حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

حجات السلطان الظاهر بيبرس والسلطان الناصر محمد بن قلاوون وآثارها على مكة

شريفة بنت صالح المنديل *

أستاذ مشارك بقسم التاريخ . كلية الآداب جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

المستخلص

الحج من أفضل الطاعات عند رب العالمين ، وهو الركن الخامس من أركان الإسلام . حيث يتوجه المسلمون من مختلف مدن العالم إلى مكة فيجتمعون على صعيد واحد لأداء مناسك هذه الفريضة .

ومنذ فجر الإسلام كان الاهتمام بمكة من جميع النواحي أمراً محببا لدى جميع المسلمين، وقد كانت الحكومات التي تتنافس على زعامة العالم الإسلامي ترغب في الإشراف على مكة إشرافاً مباشراً، وتنفق الأموال والعطايا في سبيل تقديم أجّل الخدمات التي تيسر وتسهل على حجاج بيت الله الحرام نسكهم وإتمام حجهم. وكانت الدولة المملوكية (٦٤٨ ـ ٩٢٣هـ/١٢٥٠ ـ ١٥١٧م) من أبرز الدول التي اهتمت بالإشراف على مكة المكرمة وأنفقت الأموال والعطايا في سبيل تقديم أجّل الخدمات التي تيسر وتسهل على حجاج بيت الله الحرام نسكهم .

وقد تطرق البحث إلى حجات سلاطين دولة المماليك البحرية وهما السلطان الظاهر بيبرس والسلطان الناصر محمد بن قلاوون وآثر تلك الحجات على مكة، ومن ثم ختم البحث بأهم النتائج التي توصل إليها .

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

مُقــدمة :

الحمد لله الذي عظم شعائر بيته الحرام بما أوجبه على عباده من حجه، وجعل أفئدة من الناس تهوي إليه، راجيه عفوه، مبتغية فضله، قال سبحانه﴿ **وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ** ﴾[١] ويسر لها ذلك على مر العصور والأعوام، حيث يلتقي المسلمون من شتى البقاع، فتقوى الأواصر بين أبناء هذه الأمة، ويتم توسيع مجالات التبادل التجاري والثقافي، حتى أصبح الحج[٢] باباً من أبواب الرزق لكثير من العباد [٣].

ومنذ فجر الإسلام كان الاهتمام بمكة من جميع النواحي أمراً محببا لدى جميع المسلمين، وقد كانت الحكومات التي تتنافس على زعامة العالم الإسلامي ترغب في الإشراف على مكة إشرافاً مباشراً وتنفق الأموال والعطايا في سبيل تقديم أجّل الخدمات التي تيسر وتسهل على حجاج بيت الله الحرام نسكهم وإتمام حجهم، راغبة في الأجر والثواب، ومبتغية أن تنال إعجاب المسلمين ورضاهم لتحظى بالشرعية اللازمة لزعامة الأمة الإسلامية .

وكانت الدولة المملوكية (٦٤٨ ـ ٩٢٣هـ/١٢٥٠ ـ ١٥١٧م) من أبرز الدول التي اهتمت بالإشراف على مكة المكرمة وأنفقت الأموال والعطايا في سبيل تقديم أجّل الخدمات التي تيسر وتسهل على حجاج بيت الله الحرام نسكهم، ويتضح ذلك جلياً من خلال حرص سلاطينها منذ قيام دولتهم في مصر على أن يؤدوا فريضة الحج، مما جعل العالم الإسلامي ينظر إليهم على أنهم أهل ورع وتقوى من ناحية، وحماة للدين والعقيدة الإسلامية من ناحية أخرى،وفي ترددهم على الحرمين الشريفين تثبيت لسلطانهم وسيطرتهم عليهما، كما كانوا يهتمون بإصلاحاتها والتقرب إلى أهلها وقاطنيها بالصدقات والأعطيات . ولذا أخذت هذه الدراسة جانب حج هؤلاء السلاطين ، وما يقدموه من إصلاحات وأعطيات وهبات لأهالي بلاد الحرمين الشريفين وأثر هذا كله على مكة .

مدخل :

شهدت بلاد الحجاز في فترة عصر المماليك البحرية (٦٤٨ ـ ٧٨٤هـ/١٢٥٠ ـ ١٣٨٢م) صراعا مريرا على السلطة ، حيث اشتعلت الفتن والنزاعات بين الأشراف بشكل كبير، والمطلع إلى عدد الأمراء الذين تولوا إمارة الحجاز في تلك الفترة يُدرك مدى تدهور الوضع السياسي فيها.

وقد ساعدت هذه الأحداث على تدخل المماليك في الحجاز [٤]، حيث قام السلطان المملوكي بيبرس [٥] بفض النزاع بين الشريف أبي نُمي [٦] وعمه إدريس بن قتادة [٧] أميري مكة عام (٦٦٧هـ /١٢٢٨م) وذلك بعد أن "رتب لهما السلطان عشرين ألف درهم نقرة في كل سنة ألا يؤخذ بمكة من أحد مشمس ولا يمنع أحد من زيارة البيت ولا يتعرض لتاجر وأن يخطب باسم السلطان في الحرم والشارع وتضرب السكة باسمه وكتب لهما تقليد بالإمارة وسلمت أوقاف الحرم التي بمصر والشام لنوابهما ".[٨]ثم قام أبو نُمي بعد ذلك بطرد عمه إدريس، محتجاً بميله إلى دولة بني رسول[٩] في اليمن، فانفرد أبو نمي بإمارة مكة، وخطب للملك الظاهر بيبرس [١٠] . وبذلك ازداد نفوذ المماليك في مكة على حساب نفوذ بني رسول [١١].

والحقيقة أن بلاد الحجاز لم تشهد استقراراً سياسياً طويلاً خلال دولة المماليك الأولى (البحرية) ، حيث كانت الفتن بين الأشراف كثيرة جداً، فلا يدوم حكم الأمير طويلاً حتى يُقتل بعدها أو يُعزل، أو يكون صلح بين الأشقاء مايلبث أن يصبح نزاعاً، وكثيرا مايتقوى أحد الشقيقين على الآخر بالقبائل أو بقوة خارجية من مصر أو اليمن، وكثيرا ماتقع

الفتن بين الأشقاء أنفسهم بعد موت والدهم كما حدث بعد وفاة أبي نمي، فقد دام نزاع بين أولاده الأربعة رُمَيْثة[١٢] وحُمَيْضة[١٣] وأبو الغَيْث[١٤] وعُطَيْفة[١٥] من سنة ٧٠١ ه إلى سنة ٧٣٧ ه حيث خلص الأمر إلى رُمَيْثة[١٦].

وكانت الصراعات التي نشبت بين أشراف مكة فرصة استغلها سلاطين المماليك لزيادة تدخلهم في شؤون مكة لحل هذه النزاعات ، وقد أدى ذلك ضعف نفوذ الرسوليين فانقطع محملهم إلى الحج نحو ثمانين عاماً[١٧] . وكان السلطان المملوكي في مصر يعمد إلى إصلاح الأمر بالمال والمدارة حيناً ، وإلى فرض سيطرته بالقوة وإرسال الحملات حينا آخر .

تلك صورة مجملة عن الأوضاع السياسية في مكة المكرمة في عصر المماليك البحرية قبل أن نستهل في موضوعنا، ولعلها تعطينا فكرة واضحة عما كان يعانيه الناس أيام الفتن والمنازعات، وعن العلاقات بين أمراء مكة وسلاطين مصر حينذاك .

أولاً : حجات السلاطين :

على الرغم من اهتمام المماليك بالحج وبركب الحج السنوي [١٨]، وعلى الرغم من كثرة عدد سلاطين المماليك البحرية [١٩]إلا أنه لم يحج منهم سوى اثنان فقط، وهم السلطان الظاهر بيبرس (حجة واحدة) والسلطان الناصر محمد بن قلاوون[٢٠](ثلاث حجات).

ولكن هذا الأمر يدعو إلى التساؤل عن الأسباب التي أدت إلى قلة عدد من حج من هؤلاء السلاطين على الرغم من حرصهم على ذلك . وبالبحث عن هذا الأمر وباستقراء بعض مصادر والاطلاع على بعض المراجع اتضحت لنا بعض الأسباب الداخلية والخارجية التي جعلتهم يجحمون عن الحج ، فمن الأسباب الداخلية : انشغال السلاطين بأمر الدفاع عن سلطنتهم وعن حياتهم بسبب كثرة تمرد الأمراء والمماليك، حتى وصل هذا التمرد إلى السلاطين أنفسهم [٢١]. وكذلك صغر سن بعض السلاطين ووصاية الأمراء عليهم .والحجر على تصرفاتهم والتالي فإنه لايجب عليهم الحج في تلك الحالة [٢٢]. ومنها قصر مدة حكم كثير من السلاطين، الأمر الذي أدى إلى عدم تمكنهم من أداء الحج في تلك الفترة القصيرة [٢٣]. ومن أيضاً انغماس بعض السلاطين في اللهو والملذات وعدم التفكير بهذا الأمر [٢٤]. إضافة إلى قلة الموارد المالية في بعض السنوات، ولعل ذلك يرجع الى ماكان يحدث بسبب سنوات القحط والمجاعات، أو كثرة المصاريف السلطانية وبالتالي قلة الأموال بالخزينة الخاصة [٢٥].

أما الأسباب الخارجية فمنها ؛ انشغال السلطة المملوكية بالأخطار الخارجية ، والتي تمثلت في الخطر المغولي والخطر الصليبي ثم الخطر البرتغالي الذي هزّ اقتصادها ، وكذلك الخطر العثماني الذي انتهت الدولة على يديه عام ٩٢٣ه /١٥١٧م . إضافة إلتردي أوضاع الحجاز الأمنية نتيجة لتنازع أشراف مكة على السلطة فيها،مما أجبر الكثير من السلاطين على عدم المخاطرة للسفر إليها، وأما من حج من السلاطين فقد كانت تلك السنوات آمنه مقارنة بما سواها [٢٦].

١ ـ حجة السلطان الظاهر بيبرس عام ٦٦٧ه/١٢٦٨م :

خرج السلطان الظاهر بيبرس لأداء شعيرة الحج [٢٧]، ودخل مكة في الخامس من ذي الحجة عام ٦٦٧ه/١٢٦٨ م، في ثلاثمائة مملوك، فاستقبله الشريف أبائمي أمير مكة بالحفاوة والتكريم [٢٨] ، وقدم بيبرس له من العطايا والهدايا والأموال مالم يقدّر، وأغدق على الأهالي في مكة والمدينة المنورة مبالغ طيبة ورتب لكثير من العائلات فيهما منحاً سنوية، وأعطى القبائل من أهل البادية أعطيات جزيلة تركت أثرها الطيب في حياتهم [٢٩]، وغسل

الكعبة بيده بماء الورد وأظهر التواضع والخشوع، ثم قفل راجعاً بعد أن عين نائباً عنه في مكة [٣٠].

ويصف المقريزي حجة السلطان بيبرس استعداداته وحرصه على السرية التامة وما أخذ معه ومن صاحبه في الرحلة : " ودخل شوال : والسلطان على عزم الحركة للحجاز فأنفق في العساكر جميعها وجرد عدة مع الأمير أقوش الرومي السلاح دار[٣١] ليسيروا مع السلطان وجرد البقية مع الأمير آقسنقر الفارقاني الأستادار[٣٢] إلى دمشق فنزلوا بظاهرها وأقاموا بها ثم توجه السلطان إلى الحج ومعه الأمير بدر الدين[٣٣]الخازندار[٣٤] وقاضي القضاة صدر الدين سليمان الحنفي [٣٥]وفخر الدين بن لقمان [٣٦]وتاج الدين بن الأثير [٣٧]ونحو ثلاثمائة مملوك وأجناد من الحلقة [٣٨]إلى الحجاز وذلك أن الأمير جمال الدين ابن الداية الحاجب [٣٩]كتب إلى السلطان : إني أشتهي التوجه بصحبة السلطان إلى الحجاز فأمر بقطع لسانه فما تفوه أحد بعدها بذلك [٤٠]. وسار السلطان من الفوَّار[٤١] يوم الخميس خامس عشريه إلى الكرك [٤٢]مستهل ذي القعدة وكان قد دبر أموره خفية [٤٣]من غير أن يطلع أحد على ذلك حتى إنه جهز البشماط والدقيق والروايا والقرب والأشربة والعربان المتوجهين معه والمرتبين في المنازل ولا يشعر الناس بشيء من ذلك، فلما وصل الكرك وجد الأمور كلها مجهزة فأعطي المجردين معه بقدر الشعير كفايتهم . وسار الثقل في رابعه وتبعهم السلطان في سادسه ومعه المجردون فنزل الشوبك [٤٤]ورسم بإخفاء خبره [٤٥] وتوجه في حادي عشره وسار البريد إلى مصر فجهزت الكتب إليه مع العربان من جهة الكرك فكتبت أجوبتها من هناك" [٤٦] . ثم يقول عن وصوله المدينة النبوية ثم مكة وما جرى له مع أشرافها وخلال مكوثه في مكة : " ووصل السلطان إلى المدينة النبوية في خامس عشريه فلم يقابله جماز [٤٧]ولا مالك[٤٨] أميرا المدينة وفرا منه ورحل منها في سابع عشريه وأحرم فدخل مكة في خامس ذي الحجة وأعطي خواصه جملة من المال ليفرقوها سرا وفرق كساوي على أهل الحرمين وصار كواحد من الناس لا يحجبه أحد ولا يحرسه إلا الله وهو منفرد يصلي ويطوف ويسعى وغسل البيت وصار في وسط الخلائق وكل من رمي إليه إحرامه غسله وناوله إياه، وجلس على باب البيت وأخذ بأيدي الناس ليطلعهم إلى البيت فتعلق بعض العامة بإحرامه ليطلع فقطعه وكاد يرمي السلطان إلى الأرض وهو مستبشر بجميع ذلك وعلق كسوة البيت بيده وخواصه وتردد إلى من بالحرمين من الصالحين، هذا وقاضي القضاة صدر الدين سليمان بن عبد الحق الحنفي مرافقه طول الطريق يستفتيه ويتفهم منه أمر دينه و لم يقفل السلطان مع ذلك تدبير الممالك وكتاب الإنشاء تكتب عنه في المهمات ..... وأحسن السلطان إلى أميري مكة وهما الأمير نجم الدين أبي نمي والأمير إدريس بن قتادة وإلى أمير ينبع [٤٩]وأمير خليص [٥٠] وأكابر الحجاز وكتب منشورين لأميري مكة فطلبا منه نائبا تقوي به أنفسهما فرتب الأمير شمس الدين مروان نائب أمير جاندار[٥١]بمكة يرجع أمرهما إليه ويكون الحل والعقد على يديه وزاد أميري مكة مالا وغلالا في كل سنة بسبب تسبيل البيت للناس وزاد أمراء الحجاز إلا جماز ومالك أميرا المدينة فإنهما انتزحا من بين يديه .وقضي السلطان مناسك الحج وسار من مكة في ثالث عشره" [٥٢] .

٢ ـ حجج السلطان الناصر محمد بن قلاوون :

يعتبر السلطان الناصر محمد بن قلاوون السلطان التاسع ضمن سلسلة سلاطين المماليك [٥٣] ، ورغم ظاهرة قلة حج سلاطين المماليك ــ كما أشرنا سابقاً ــ إلا أن السلطان الناصر حجَّ ثلاث حجات [٥٤]، وكانت خلال فترة حكمه الثالثة والتي امتدت من عام ٧٠٩هـ إلى وفاته عام ٧٤١هـ [٥٥].

أ ـ الحجة الأولى :

حج السلطان الناصر محمد بن قلاوون حجته الأولى عام ٧١٢هـ/١٣١٢م، ففي هذه السنة بلغ السلطان محمد أن المغول زحفوا إلى بلاد الشام، فأعد العدة لرد عدوانهم [٥٦]، وخرج بنفسه على رأس جيش كبير للتصدي لهم، وفي الطريق جاءه الخبر برحيل التتار عن بلاد المسلمين[٥٧] ، فسُر السلطان لذلك وعزم على الحج، شكرا لله وخاصة أنه لم يحج بعد، فتعتبر هذه حجة الفرض بالنسبة له [٥٨]، وقد خرج إلى الحج في موكب عظيم قدرت المصادر حجمه بأربعين أميرا وستة آلاف مملوك على الهجن ومائة فارس [٥٩]، وقد زاد عز الدين ابن فهد حيث ذكر أن عدد الفرسان بلغ ألف فارس [٦٠][٦١]، فقضى نسكه وعاد إلى مصر بعد أن زار المدينة النبوية وقبر الرسولr، وقد تصدق بصدقات كثيرة [٦٢].

ب ـ الحجة الثانية :

لم يكرر السلطان الناصر محمد الحج إلى بيت الله الحرام بعد حجته الأولى والتي حجها عام ٧١٢هـ/١٣١٢م، إلا بعد سبع سنوات منها، ويرجع السبب في ذلك إلى اضطراب أحوال بلاد الحجاز الداخلية [٦٣] . ففي عام ٧١٩هـ/١٣١٩م حج السلطان الملك الناصر حجته الثانية [٦٤]وبصحبته صاحب حماة المؤيد[٦٥]، ونحو خمسين أميرا من المماليك، وجماعة من أهله وأعيان دولته، كما اصطحب معه قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة[٦٦] وابنه القاضي عز الدين [٦٧]. وكان سفره في تاسع ذي القعدة بعد ذهاب الركب إلى مكة بنحو نصف شهر[٦٨].

وقدم مكة بخضوع وتواضع وذلة، وبالغ في التواضع والذلة، وسجد عند معاينة البيت سجود عبد ذليل لله رب العالمين، وعندما حسَّن له القاضي بدر الدين بن جماعة أن يطوف راكبا كما فعل النبي **صلى الله عليه وسلم**، قال : " ومَنْ أنا حتى أتشبه بالنبي **صلى الله عليه وسلم** ؟! والله لاطفت إلا كما يطوف الناس "، كما منع الحجاب من منع الناس أن يطوفوا معه وصاروا يزاحمونه وهو يزاحمهم كواحد من الناس في مدة طوافه وفي تقبيله الحجر[٦٩] . وقام بغسل الكعبة بيده، وأحسن إلى أهل الحرمين وأبطل سائر المكوس من الحرمين وعوض أميري مكة والمدينة عنها إقطاعات بمصر والشام وأكثر من الصدقات وكثر الدعاء له [٧٠].

وقد حفلت المصادر التاريخية بوصف مفصل لتجهيزات حجة السلطان الناصر الثانية [٧١]، ونذكر هنا وصف الملك المؤيد صاحب حماة والذي صحب السلطان في حجته هذه فيقول : ولقد شاهدت من جزيل صدقاته في هذه الحجة ما لم أقدر أن أحصره، وإنما أذكر نبذة منه، وهو أنه سار في خدمته ما يزيد على ستين أمير أصحاب طبلخانات[٧٢]، وكان لكل منهم في كل يوم في الذهاب والإياب ما يكفيه، من عليف الخيل والماء والحلوى والسكر والبقسماط، وكذلك لجميع العسكر الذين ساروا في خدمته، وكان يفرق فيهم في كل يوم في تلك المفاوز وغيرها، ما يقارب أربعة آلاف عليفة شعير، ومن البقسماط الحلوى والسكر ما يناسب ذلك، وكان في جملة ما كان في الصحبة الشريفة أربعون جملا تحمل محاير[٧٣] الخضراوات مزروعة، وكان في كل منزلة يحصد من تلك الخضراوات ما يقدم صحبة الطعام بين يديه، وفرق في منزلة رابغ على جميع من في الصحبة من الأمراء والأجناد وغيرهم، جملا عظيمة من الدراهم، بحيث كان أقل نصيب فرق في الأجناد ثلاثمائة درهم، وما فوق ذلك إلى خمسمائة درهم، ونصيب أمراء العشرات ثلاثة آلاف درهم؛ وأما الأمراء أصحاب الطبلخانات فوصل بعضهم بعشرين ألف درهم؛ وبعضهم بأقل من ذلك؛ فكان شيئا كثيرا، وأما التشاريف[٧٤] فأكثر من أن تحصر " [٧٥].

ج ـ الحجة الثالثة :

تأهب السلطان الناصر محمد للاستعداد لحجته الثالثة عام ٧٣٢هـ/١٣٣١م،وقد عمل على تجهيز قافلة الحج تجهيزا رائعا، وكتب لنائب الشام بتجهيز ماتحتاج إليه، كما طلب من صناع مصر عمل ذلك . وعندما تمت كافة الاستعدادات خرج في الخامس والعشرين من شوال في سبعين أميراً من أمراء دولته متوجهاً إلى مكة، وكان معه الملك الأفضل صاحب حماة(٧٦) والقضاة وجمع من الأعيان، كما صاحبه بعض من حريمه (٧٧)، واستقبلهم حاكم مكة " رميثة "استقبالاً حافلاً وترك الأهالي يخرجون إلى خارج مكة احتفاء بقدومهم، ووزع الملك الناصر أعطياته وهداياه حتى شملت عامة الناس (٧٨).

ويلاحظ أن جميع حجات السلطان الناصر محمد قد أخذت طابعاً ودافعاً دينياً وأظهرته أمام العالم الإسلامي رجلا ورعاً ديناً، وأكسبته مظهراً براقاً اكتسب به محبة المسلمين بما أنفقه ووقفه في حجاته على بلاد الحرمين وأهله .

ثانياً : أثر حجات السلطان الظاهر بيبرس والسلطان الناصر محمد بن قلاوون على مكة:

رغم أن اثنين من سلاطين المماليك البحرية هما من قاما إلى مكة لغرض أداء ، أحدهما حجة واحدة وهو السلطان بيبرس ، والآخر ثلاث حجات وهو السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، إلا أن آثار هذه الحجات كانت واضحة في مكة ، سواء في الجوانب العمرانية أو النواحي الاقتصادية أو العلمية أو الإدارية ، وهذا ما يؤكد أن هدفهم ـ بالإضافة لأداء مناسك الحج ـ الاطلاع بأنفسهم على أحوال بلاد الحرمين الشريفين وتفقد احتياجاتها وإقرار الأوضاع فيها لكي يعم الأمن والاستقرار الذي سيفضي ـ بلا شك ـ لمزيد من التطور الحضاري . وسوف تناول في الصفحات التالية هذه الآثار بشيء من التفصيل ، وهي كالآتي :

١ـ النواحي العمرانية :

أ ـ المسجد الحرام :

حظي الحرم المكي الشريف باهتمام خاص من قبل السلاطين المماليك، وتنافسالسلاطين المماليك مع غيرهم من الحكام والأمراء والموسرين في المساهمة بعمارة وتجديد وصيانة المسجد الحرام حينذاك.وكانت أعمال الصيانة والترميم والتجديد من أبرز ما قام به سلاطين المماليك البحرية في المسجد الحرام والطرق المؤدية إلى (٧٩). وكان هذا الاهتمام يتزايد إذا ماقام هؤلاء السلاطين بالحج إلى بيت الله الحرام (٨٠).وقد تمثلت جهودهم في هذا الجانب إما بتعيين الأوقاف الجديدة على المسجد الحرام أو الحفاظ على الموجود منها ، وإما بتخصيص الأموال اللازمة لتكاليف وحاجيات الحرم المكي .

ففي مجال الأوقاف وعندما تحسنت علاقة الظاهر بيبرس بأشراف مكة ودعوا له على منابرها قام تكريماً لهم بتسليم أوقاف الحرم في مصر والشام لشريف مكة أبي نمي وذلك في حجته التي أداها عام ٦٦٧هـ/١٢٦٨م (٨١) .

من جانب أخر وفي مجال إصلاح الطرق المؤدية إلى مكة قام السلطان بيبرس في حجته المذكورة بإصلاح الطريق إلى مكة وتمهيده (٨٢).

وحيث كانت عقبة أيلة(٨٣) حلقة وصل بين الحجاز ومصر والشام ، وملتقى حجيج الشام ومصر المتجهين إلى الأراضي المقدسة ، ومحطة استراحة قوافل الحجيج ، وكذلك استراحة للسلاطين بعد عودتهم من الحج،فقد اهتم السلاطين المماليك بها، وبنوا فيها رصيفاً لرسو السفن التجارية ، وكذلك ربطت العقبة بخط ملاحي بباقي موانئ الحجاز لنقل الحجاج الشاميين بحراً (٨٤). كما قام السلطان الناصر محمد أيضاً في حجته الثانية عام ٧١٩هـ/١٣١٩م وحجته الثالثة عام ٧٣٢هـ/١٣٣١م بإصلاح طريق الحج في عقبة أيلة وأمر بإزالة الصخور ، ومهدها ووسع ممرها، حتى أمكن سلوكها بدون مشقة(٨٥).

كما سعى سلاطين المماليك إلى تذليل الكثير من الصعاب التي كانت تواجه الحجاج، كالصعوبات الخاصة بقلة الماء مع الحر الشديد واندثار بعض الآبار، وغير ذلك من الأسباب، وقد عالج السلاطين هذه المشكلة بحفر الآبار وعيون الماء وصيانة الموجود منها كما فعل السلطان الناصر محمد في حجته الثانية عام ٧١٩هـ/١٣١٩م حيث أمر بعمارة عين حُلَيْص ليجري الماء منها إلى بركة يردها الحجاج [٨٦]، وتعتبر عين حُلَيْص من أحسن مناهل الماء للحاج وأعذبها، وكان الماء قد انقطع عنها عدة سنوات، ووجد الحجاج من ذلك مشقة، فأمر الملك الناصر بصرف مبلغ خمسة آلاف درهم لأمير خليص لعمارتها، وجعلها مقررة عليه كل سنة لكي يتوفر الماء في البركة دائما[٨٧].

كما شمل اهتمام سلاطين المماليك باب الكعبة [٨٨] المعظمة بالتغيير والتحلية، كما فعل السلطان الناصر محمد في حجته الثالثة عام ٧٣٢هـ/١٣٣١م، حيث عمل باباً للكعبة المشرفة من خشب السنط [٨٩]الأحمر وأنفق على تحليته بما قيمته خمسة وثلاثون ألف درهم ورُكب عام ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م[٩٠] .

٢ ـ الجوانب الاقتصادية :

لايخفى علينا ما للحج من أهمية وتأثير عظيم على أحوال مكة الداخلية وارتفاع اقتصادها،ولقد كانت الضرائب والمكوس التي تجبى من الحجاج والتجار مصدراً من مصادر الدخل فيها [٩١].

ولم تكن الأزمات الاقتصادية والغلاء الذي عانت منه مكة في بعض الفترات[٩٢] مستمر خلال العصر المملوكي، وإنما كانت هناك فترات عمَّ فيها الرخاء والأمن، الأمر الذي ساعد على استقرار أحوال مكة وانتشر فيها الأمن والأمان وترتب على ذلك قدوم أعداد كثيرة من الحجاج إليها . وبالتالي فإن الحج يعطي للتجارة _ المورد الأساسي لاقتصاد مكة _ معنى جديداً في هذه المشاعر المقدَّسة، إذ يؤدي تواجد الحجاج إلى الزيادة في إقامة الأسواق وبالتالي إلى زيادة العرض[٩٣].

وكان لقدوم السلاطين إلى الحج الأثر البالغ في ازدهار أحوال أمراء مكة وقاطنيها،حيث يسهم هؤلاء بما تجود به أنفسهم، ويوظفون هذه الأموال في بناء المدارس والأربطة والمساجد والطرق والمحطات والآبار، بل ويوقفون على هذه المنشآت الأوقاف الكثيرة لضمان استمراريتها وعطائها وصيانتها، وبما يقومون به من إسقاط المكوس وإلغاء الضرائب على الحجاج والتجار الأمر الذي يؤدي إلى زيادة عدد الحجاج وبالتالي كثرة إنفاقهم على أنفسهم أو على أهالي مكة من باب الصدقات والأعطيات كما يؤدي إسقاط المكوس وإلغاء الضرائب إلى انتعاش التجارة وكثرة البضائع ورخص الأسعار .

وقد تصدق السلطان بيبرس في حجته المذكورة على بلاد الحرمين بمال كثير[٩٤]، وأحسن إلى أمراء الحجاز [٩٥]، وتعهد له الشريف أبا نمي بإلغاء سائر المكوس والضرائب التي فرضها على الحجاج والتجار في بلاد الحرمين [٩٦].

وقام السلطان الناصر محمد أيضاً في حجته الثانية عام ٧١٩هـ/١٣١٩م وحجته الثالثة عام ٧٣٢هـ/١٣٣١م بتوزيع الأموال على أهالي بلاد الحرمين كما أنعم على أمراء مكة وأرباب وظائفها بالتشاريف[٩٧] ، وأبطل سائر المكوس والضرائب في بلاد الحرمين ، وعوض أميرا مكة والمدينة عنها بإقطاعات في مصر والشام [٩٨]وأنفق على أهالي الحرمين الشريفين أموالاً كثيرة ووزع الحبوب والغلال عليهم حتى انخفض سعر الحبوب انخفاضاً كبيراً [٩٩].

٣ ـ الجوانب العلمية :

لقد أسهمت رحلات الحج والمجاورة في نشر العلم والثقافة الإسلامية في بلاد الحرمين، سواء بين الحجاج أم بين أهالي تلك البلاد . ويرجع ذلك إلى أن كثيرا من الحجاج كانوا من العلماء والقضاة والفقهاء، ويقوم هؤلاء بنشر علمهم بين الحجاج سواء في أثناء الطريق أم في بلاد الحرمين، ويعقدون حلقات العلم والبحث والمناظرة، وكان البعض منهم يفضل البقاء والمجاورة(١٠٠).

ولقد رافق ركب حجات السلاطين عدد من العلماء والقضاة والدارسين إما لأداء فريضة الحج ثم مجاورة البعض منهم، أو بحكم مهمة بعضهم والتي كانت إما للفتيا أو للقضاء . وهؤلاء لم يبخلوا بنشر علمهم بين الحجاج طلبة العلم في بلاد الحرمين . ففي حجة السلطان بيبرس عام ٦٦٧هـ/١٢٦٨م رافقه قاضي القضاة صدر الدين سليمان الحنفي طول الطريق وكان يستفتيه ويسأله في أمور الحج والنسك (١٠١)، وكان يصحبه من العلماء فخر الدين إبراهيم بن لقمان وتاج الدين أحمد بن الأثير (١٠٢).

كما اصطحب السلطان الناصر محمد في حجته الثانية عام ٧١٩هـ/١٣١٩م معه قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة وابنه القاضي عز الدين عبد العزيز (١٠٣)، وأيضاً في حجته الثالثة عام ٧٣٢هـ/١٣٣١م اصطحب معه عدد كبير من القضاة والعلماء مثل القاضي جلال الدين القزويني والقاضي عز الدين عبد العزيز بن جماعة والشيخ موفق الدين الحنبلي وعز الدين بن الفرات الحنفي وفخر الدين النويري المالكي. ويلاحظ على أن السلطان قد اصطحب معه في هذه الحجة القضاة على المذاهب الأربعة (١٠٤)، وكانوا يجتمعون في خيمة واحدة ويردون على كل فتوى ترد إليهم(١٠٥) .

٤ ـ الجوانب الإدارية :

نهضت مصر في عصر سلاطين المماليك بأمر الحج وأولته رعايتها، سواء بالنسبة إلى المواكب التي كانت تخرج منها أو التي تمر عبر أراضيها، باعتبارها محطة رئيسية لمواكب الحج القادمة من بلاد المغرب والأندلس وبلاد غرب أفريقيا . وقد ساعد موقع مصر الجغرافي الاستراتيجي على أن تصبح بمنزلة البوابة الرئيسية للحجيج القادمين من شمال أفريقيا وغربها، يضاف إلى هذا أن مصر في تلك الفترة من تاريخها تسلمت مقاليد الزعامة السياسية في العالم الإسلامي بعد أن تصدت للصليبين والمغول، ونجحت في القضاء على أكبر خطرين هددا العالم الإسلامي، كما أنها استطاعت إحياء الخلافة العباسية في القاهرة عام ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م بعد زوالها في بغداد على أيدي المغول عام ٦٥٦هـ /١٢٥٨م (١٠٦)، وبذلك حملت مصر لواء الزعامة السياسية والروحية في العالم الإسلامي بأسره، وأصبحت بلاد الحجاز ضمن نفوذها السياسي في تلك الفترة(١٠٧) .

وقد سبق وأن ذكرنا بأنه كان هناك نزاع على الحكم بين أميري مكة الشريف أبائمي وعمه إدريس بن قتادة عام (٦٦٧هـ /١٢٢٨م)، وقد تمكن أبائمي من طرد عمه إدريس، لأن الأخير يميل إلى دولة بني رسول في اليمن، فانفرد أبو نمي بإمارة البلاد، وخطب للملك الظاهر بيبرس (١٠٨)، ولكن بعد خروج إدريس بن قتادة من مكة جمع جيشا ورجع إلى مكة، ثم اصطلح مع أبي نمي، واتفقا على طاعة سلطان مصر(١٠٩) .

وفي عام ٦٦٧هـ/١٢٦٨م حج السلطان بيبرس،لكي يثبت سلطانه في مكة ويتصدى لأي محاولة من اليمن لبني رسول في السيطرة عليها، وقد استقبله أميري مكة بالترحاب، وبعد أداه لفريضة الحج طلبا منه أن يعين له نائباً بمكة حتى يرجعا إليه في أمورهما، ويكون الحل والعقد بيديه، فعين عليهما الأمير شمس الدين مروان (١١٠) (١١١)، وكان هذا مايريده السلطان الظاهر بيبرس ويسعى لتحقيقه لاستمرارية السيطرة على مكة وأشرافها، وإنه كان سيضعه لامحالة ليكون من قبله من يفض المنازعات بين أمرائها ويصد أي عدوان خارجي يطمع فيها (١١٢).

ولقد أدت الإجراءات التي اتخذها السلطان الناصر محمد في حجاته، ونفذها أمير الحج المصري في مكة إلى استقرار الأوضاع الأمنية بها [١١٣] وهذا شجع على قدوم التجار وازدهار الأسواق وكثرة البضائع وبالتالي حقق نوعا من الرخاء لسكان مكة ومجاوريها .

من ذلك مافعله السلطان الناصر محمد بعد عودته من حجته الثانية عام ٧١٩هـ/١٣١٩م حيث ترك قوة بقيادة أمير يقال له آقسنقر شاد العمائر لصد ظلم أمير مكة في ذلك الوقت، ولما عاد الناصر إلى مصر عزز تلك القوة بإرسال مدداً لتلك القوة المتواجدة في مكة وكانت بقيادة بيبرس الحاجب [١١٤].

الخاتمة :

من خلال هذه الدراسة التي ركزت على أثر حجات سلاطين المماليك البحرية في مكة المكرمة توصلنا لعدد من النتائج ، ومن أبرزها الآتي :

١ـ قلة من حج من سلاطين المماليك على الرغم من كثرتهم،حيث لم يحج منهم سوى اثنان من سلاطين المماليك البحرية وهما السلطان الظاهر بيبرس (حجة واحدة) عام ٦٦٧هـ/١٢٦٨م، والسلطان الناصر محمد بن قلاوون(ثلاث حجات) الأولى عام ٧١٢هـ/١٣١٢م،والحجة الثانية عام ٧١٢هـ/١٣١٢م، والثالثة عام ٧٣٢هـ/١٣٣١م .

٢ ــ أن حجة السلطان الظاهر بيبرس قد أكدت سلكة الدولة المملوكية على مكة المكرمة وأمرائها، وخاصة أن دولة المماليك كانت في ذلك الوقت دولة ناشئة، وقد أدى ذلك إلى إعطائها مزيد من الهيبة كانت أحوج ماتكون إليه .

٣ـ كذلك ترتب على حجات سلاطين المماليك البحرية العديد من الآثار المعمارية سواء في عمارة المسجد الحرام والعناية فيه ، أو في مجال الصيانة والترميم والإصلاح .

٤ ـ أن الآثار المعمارية للسلاطين الذين حجوا شملت الطرق المؤدية إلى مكة وذلك لتسهيل عملية الحج وراحة الحجاج .

٥ ــ أما تأثير حجات سلاطين المماليك البحرية الاقتصادية، فقد كان واضحاً ملموساً حيث عم الرخاء والأمن وارتفع الدخل، بما يُنفق من الصدقات والأعطيات سواءً من السلاطين والأمراء أو من الحجاج الموسرين .

٦ ــ كذلك تأثير حجات سلاطين المماليك البحرية من الناحية العلمية كان واضحاً، حيث أسهمت في نشر العلم والثقافة الإسلامية في بلاد الحرمين، سواء بين الحجاج أو بين أهالي تلك البلاد من القاطنين أو المجاورين .

Abstract

pilgrimage Sultan Baybars and Sultan al-Nasir MuhammadAnd its implications for Mecca

By Sharifa bint Saleh Al Mandeel

Pilgrimage of the best acts of worship when the Lord of the . It is the fifth pillar of Islam. Where Muslims go to different cities around the world to Mecca Vigtmon on the one hand to perform the rituals of this duty . Since the dawn of Islam in Mecca was interest in all respects is a favorite among all Muslims، Governments have been vying for the leadership of the Islamic world want to supervise the direct supervision of Mecca, And spend money and gifts in order to provide for services that facilitate and make it easier for pilgrims Nskhm and complete their pilgrimage, The state Mamluk (648 923 AH / 1250 AD 1517) of the leading countries that focused on overseeing the Mecca and spent money and gifts in order to provide for services that facilitate and make it easier for pilgrims Nskhm . The research has addressed the arguments Sultans state Bahri Mamluks, namely Sultan Baybars and Sultan al-Nasir Muhammad, and the impact of those arguments to Mecca, and then seal the most important research findings.

الهوامش

١- سورة الحج، آية رقم ٢٧ــ ٢٨.

٢- **حج :** الحاء والجيم أصول أربعة فالأول القصد وكل قصد حج. ابن زكريا : أبي الحسين أحمد بن فارس،**معجم مقاييس اللغة**، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، ط٢ دار الجيل، بيروت ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م، ج٢ ص٢٩ . وقيل : الحَج : القصدُ . حَجَّ إلينا فلانٌ أي قدِمَ و حَجَّه يَحُجُّه حَجّاً : قصده . وحَجَجْتُ فلاناً واعتمَدْتُهُ أي قصدته . ورجلٌ محجوجٌ أي مقصودابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري. **لسان العرب**، ط١، دار صادر - بيروت ، (د . ت)، ج٢ ص ٢٢٦.واصطلاحاً : زيارة بيت الله الحرام في مكة بقصد أداء أعمال محددة في وقت محدد، من بينها الإحرام والطواف والسعي بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة ورمي الجمرات، وغير ذلك من مناسك الحج. ابن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، ج٢ ص٢٩ ؛ مؤسسة الأهرام : **الحج، عبادة العمر**، ط١، مركز الأهرام للترجمة للنشر، القاهرة ١٤٠٧ه/١٩٨٧م، ص٧، ص٩ .

٣- حسين حسين شحاتة، **الحج تربية روحية وفيه منافع اقتصادية**، جامعة الأزهر، القاهرة ، (د . ط)، (د . ت)، ص٦ .

٤- ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار " دولة المماليك الأولى "** ، تحقيق : دوروتياكرافولسكي ، ط١ ، المركز الإسلامي للبحوث ، بيروت ١٤٠٧هـ/١٩٨١م، ص ٤١ ؛محمد سهيل طقوش : **تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام (٦٤٨- ٩٢٣هـ / ١٢٥٠-١٥١٧م)**، ط١، دار النفائس ١٤١٨ه/١٩٧٩م، ص ١٠٧ .

٥- السلطان المملوكي ركن الدين الظاهر بيبرس البندقداري سلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والأقطار الحجازية،ولد عام ٦٢٥هـ/ ١٢٢١م في صحراء القبجاق ، وبيبرس كلمة تركية تعني أمير فهد، أخذ من بلاده وهو صغير وبيع بالشام واشتراه الأمير علاء الدين أيدكين الصالحي البندقداري وبه سُمي البندقداري ، ثم آلت ملكيته للسلطان الصالح نجم الدين أيوب فأظهر بيبرس في خدمته همة وشجاعة ميزته بين أقرانه، ولم تزل همته تصعد حتى تولى سلطنة مصر والشام عام ٦٥٨ه/١٢٥٩م، وهو الرابع من ملوك الترك في مصر، ويُعد المؤسس الحقيقي لدولة المماليك، توفي عام ٦٧٦ه/١٢٧٧م . انظر :الصفدي : خليل بن أبيك،**الوافي بالوفيات**، تحقيق : أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠م، ج١٠ص٢٠٧ ؛ ابن دقماق : إبراهيم بن محمد بن أيدمر

العلائي، **الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين**، تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور، (د. ط)، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ١٤٠٣ه/١٩٨٢م، ص٢٧١ ؛ ابن تغري بردي : أبو المحاسن يوسف الأتابكي، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والترجمة والنشر ، (د.ت)، ج٧ ص ٩٤ .

٦- **محمد بن حسن** بن علي بن قتادة الحسني، الشريف أبو ثمي،صاحب مكة وابن صاحبها، ولي أمرة مكة نحو خمسين سنة، وقد شاركه في أمرة مكة عمه إدريس بن قتادة في بعضها، حوالي ١٧ عاما واستقل حوالي ٣١سنة، وكانت بداية توليه سنة ٦٥٢ه/١٢٢٧م، هو وعمه إدريس، وقد دارت حرب بينهما انتهت بمقتل إدريس، واستقلال أبي نمي . توفي عام ٧٠١ه/١٣٠١م . انظر : الفاسي : تقي الدين محمد بن أحمد،**العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين** ،ج ١، تحقيق : محمد حامد الفقي، ط ١، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، ص ٤٥٦ ؛ ابن فهد : النجم عمر بن فهد بن محمد المكي **إتحاف الورى بأخبار أم القرى** ،ج ٣، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة، ١٤٠٤، هـ/ ١٩٨٤م، ج٣ ص١٣٤ .

٧- **إدريس بن قتادة** بن إدريس بن مطاعن الحسني . أمير مكة .ولي أمرتها حوالي ١٧ سنة شريكا لابن أخيه أبي ثمي، وانفرد بحكمها وقتا يسيرا، وقد دارت الحرب بينهما كثيرا، انتهت بمقتل إدريس على يد ابن أخيه أبي ثمي سنة ٦٦٩ه/١٢٧٠م . الفاسي : تقي الدين محمد بن أحمد، **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين** ، من الجزء ٣ إلى الجزء ٧، تحقيق : فؤاد سيد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط ٢، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م، ج٣ ص٢٧٨.

٨ ـ المقريزي : أحمد بن علي بن عبد القادر،**السلوك لمعرفة دول الملوك** ،تحقيق :محمد عبد القادر عطا ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧ م، ج٢ ص٥٩ .

٩- يوسف بن عبد العزيز بن محمد الحميدي : **الملك الأفضل الرسولي جهوده السياسية والعلمية (٧٦٤ـــــ ٧٧٨ هـ/ ١٣٦٣ـــــ ١٣٧٦م)**، (دكتوراه)، جامعة أم القرى ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص١٣٩ .

١٠ ـ الفاسي، **العقد الثمين**، ج١ ص٤٥٩ ؛ابن فهد : عز الدين عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد،**غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام**. تحقيق : فهيم شلتوت،ط١،مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج٢ ص ١٢ـ١٣؛ خالد محسن الجابري :**الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي٦٤٨ـ ٩٢٣ ه / ١٢٥٠ ـ ١٥١٧م**، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، ص٤٧ ؛ صفوان طه حسين، **سياسة الملك الظاهر بيبرس (٦٥٨ـ٦٧٦ه/١٢٥٩ـ١٢٧٧م) تجاه أمير الحجاز** . كلية التربية جامعة الموصل . المجلد ٩ العدد١ .

١١- النجم ابن فهد، **إتحاف الورى**، ج٣ ص٩٣ .

١٢- **رُمَيْثة** بن أبي ثمي محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسني المكي، أمير مكة،يكنى أبا عَرَاده، ولى إمرة مكة حوالي ٣٠ سنة، في سبع مرات ، مستقلا بذلك ١٤ مرة، وشريكا لأخيه حميضة مرتين وشريكا لأخيه عطيفة أزيد من خمس سنوات، توفي بمكة عام ٧٤٦ه/١٣٤٥م . انظر : الفاسي، **العقد الثمين**، ج٤ ص٤٠٣ ؛ ابن حَجَر العَسْقلاني : أحمد بن علي بن محمد، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** ، تحقيق : محمد عبد المعيد ضان، ط٢، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد/ الهند، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، ج٢ ص٢٤١ وفيه توفي عام ٧٤٨ه ؛ العز ابن فهد، **غاية المرام**، ج٢ص ٧٨.

١٣- **حُمَيْضة** بن أبي ثمي محمد بن حسن بن علي بن قتادة، أمير مكة، تولى أمرة مكة أربع مرات، مرتان شريكا لأخيه رميثة، ومرتان مستقلا، كان شجاعا مقداما، مات مقتولا عام ٧٢٠ه/١٣٢٠م . انظر : الفاسي، **العقد الثمين**، ج٤ ص٢٣٢؛ ابن حَجَر العَسْقلاني،**الدرر الكامنة**، ج٢ ص١٩٨ ؛ الشوكاني : محمد بن علي، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، دار المعرفة، بيروت، (د . ت) ، ج١ ص٢٣٨ ؛ العز ابن فهد، **غاية المرام**، ج٢ص٥٣ .

١٤ـ **أبو الغَيْث** بن أبي ثمي محمد بن حسن بن علي بن قتادة، أمير مكة، أخو حميضة، كان قد ولى إمرة

مكة، ووقع بينه وبين أخيه حميضة مناكدة كثيرة إلى أن قتل في المعركة عام ٧١٥ه/١٣١٥م، وكان شجاعا، جوادا، حسن الأخلاق . انظر : الفاسي : تقي الدين محمد بن أحمد، **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين** ، ج٨ تحقيق : محمود محمد الطناحي، مؤسسة الرسالة ، ١٣٨٨ه/١٩٦٩م، ص٧٩ ؛ ابن حَجَر العَسْقلاني، **الدرر الكامنة**، ج٤ ص٢٥٦؛ العز ابن فهد، **غاية المرام**، ج٢ص١١١.

١٥- **عُطَيْفة** بن أبي نُمي محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسني المكي، أمير مكة،يلقب سيف الدين،ولى إمرة مكة خمس عشر سنة مستقلاً بها، وفي بعضها شريكاً لأخيه رميثه، توفي بمصر عام ٧٤٣ه/١٣٤٢م .انظر : الفاسي، **العقد الثمين**، ج٦ ص٩٥ ؛ ابن حَجَر العَسْقلاني، **الدرر الكامنة**، ج٣ص٢٦٩ ؛ العز ابن فهد، **غاية المرام**، ج٢ص١١٣.

١٦ــ أحمد السباعي :**تأريخ مكة**، مطابع مكتبة الملك فهد، السعودية، طبعة خاصة بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩ه/١٩٩٩م، ج١ ص٣٠٨ ؛ عبد العزيز بن راشد السنيدي : **الشريف حُمَيْضة بن أبي نمي في بلاط المغول الإيلخانيين** . جامعة القصيم، (د . ت)ص١٣؛ عبد الحفيظ السالمي: **الحياة الدينية في مكة المكرمة**، ص١٣ .

١٧ــ النجم ابن فهد،**إتحاف الورى**، ج٣ ص٣٣١ ؛عائشة مانع عبيد العبدلي : **إمارة الحج في عصر الدولة المملوكية، وأثرها على الأوضاع الداخلية بمكة المكرمة (٦٤٨- ٩٢٣هـ / ١٢٥٠-١٥١٧م)** ،(ماجستير)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤١٩ ه/١٩٩٩م، ص ٢٠٨ــ٢٠٩ .

١٨- انظر : عائشة العبدلي : **إمارة الحج في عصر الدولة المملوكية** ، (رسالة ماجستير) .

١٩- انظر الملحق .

٢٠- **السلطان الناصر محمد بن قلاوون** : ولد في صفر عام ٦٨٤ه/ ١٢٥٠م،تولى السلطنة لثلاث فترات، أولها عام ٦٩٣ه/ ١٢٩٣م، بعد أخيه الأشرف خليل وعمره تسع سنوات، ثم خلعه زين الدين كتبغا وتسلطن بدلا منه عام ٦٩٤ه/ ١٢٩٤ م، ثم خُلع كتبغا وجاء بعده المنصور لاجين، وبعد قتل لاجين، عاد الناصر إلى السلطنة مرة ثانية عام ٦٩٨ه/ ١٢٩٨ م، وعمره أربعة عشر عاما، ثم ترك السلطنة عام ٧٠٨ه/ ١٣٠٨م، لما ضيق عليه سلار وبيبرس الجانشكير، إلا أنه عاد إليها عام ٧٠٩ه/١٣٠٩م للمرة الثالثة واستمر سلطانا حتى وفاته عام ٧٤١ه/ ١٣٤٠م . انظر : الشوكاني،**البدر الطالع**، ج٢ ص٢٣٦ ؛سعيد عاشور،**مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك**، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٧٢،ص ٢٠٣ ــ٢١٥؛ حصة ناصر المبارك، **الناصر محمد بن قلاوون والحياة الاقتصادية في عصره (٦٩٣-٧٤١هـ / ١٢٩٣-١٣٤١م)** ،(ماجستير)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ١٤٠٧ ه/١٩٨٧م، ص٩ .

٢١- لقد بدأ تمرد الأمراء على السلاطين المماليك منذ أول عهدهم واستقرارهم في الحكم في عهد السلطان أيبك واستمر طوال عهد دولة المماليك البحرية والجراكسة حتى عهد السلطان قانصوة الغوري . انظر : ابن الوكيل : يوسف الملواني، **تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب**، تحقيق: محمد الششتاوي، ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة ١٤١٩ه/١٩٩٩م،ص٦٠ ؛ سعيد عاشور، **مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك**، ص ١٦٣،ص ٢١٦، ص ٢٣٠ ؛ ابن أبي السرور البكري ، **النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية**. دراسة وتحقيق :حياة بنت مناور الذيابي الرشيدي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ١٤١٨ /١٩٩٧م، ص١٤٧ .

٢٢- كما هو الحال مع بالنسبة للسلطان الملك بدر الدين سلامش بن السلطان بيبرس حيث تسلطن وعمره سبع سنوات، ثم خُلع بعد خمسة أشهر . والسلطان الأشرف علاء الدين كجك بن السلطان محمد بن قلاوون والذي تولى عام ٧٤٢ه وعمره سبع سنين وقيل خمس، ثم خلع بعد حوالي خمس شهور، والسلطان محمد بن قايتباي والذي تولى السلطة صغيراً في الرابعة من عمره .انظر :ابن دقماق، **الجوهر الثمين**، ص٢٩٣، ص٣٦٨ ؛سعيد عاشور، **مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك**، ص ١٧٩،ص ٢١٨، ص ٢٥٠ ؛ حسن عبيد، **الحكام من عمرو بن العاص إلى عبد الناصر**، دار النهضة العربية، ١٩٨٨، ص ١٢١ وص ١٣٠ ؛إبراهيم علي الدين السيد، **تاريخ الأيوبيين والمماليك**، ط١، دار النشر الدولي، الرياض ١٤٢٤ه/٢٠٠٣م، ص٢٢٣، ص٢٦٥ ؛ ابن السرور البكري،**النزهة الزهية**، ص١٤٩، ص١٥٤؛ الكرمي : مرعي بن يوسف، **نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء**

والسلاطين لمرعي بن يوسف الكرمي المتوفى عام ١٠٣٣ه/١٦٢٣م . دراسة وتحقيق : أميرة فهمي محمد دبابسة (ماجستير) الجامعة الأردنية، ص١٩٦.

٢٣- مثال ذلك السلطان الشهاب أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون والذي ظل في الحكم لمدة شهرين وبضعة أيام والسلطان المنصور عثمان بن جقمق لم يبق في السلطنة سوى ثلاثة وأربعين يوماً أذ عزله الأمير إينال وحل مكانه عام ٨٥٧ه/١٤٥٣م، والسلطان العادل طومان باي (الأول) لم يبق أيضاً في السلطة سوى بضعة أشهر حيث خنق وحل محله الأشرف قانصوة الغوري، بل إن هناك سلطانا لم يبق في الحكم سوى ليلة واحدة فقط حتى أطلق عليه المؤرخون لقب "سلطان ليلة" وهو السلطان خاير بك وكان عام ٨٧٢ه/١٤٦٨م .انظر :ابن دقماق، **الجوهر الثمين**، ص٣٧٥ ؛ ابن الوكيل،**تحفة الأحباب**،ص٦٣، ص٦٨ـ ٦٩ ؛سعيد عاشور، **مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك**، ص ٢١٨،ص٢٤٣، ص ٢٥٠، ص٢٢٤ ؛حسن عبيد، **الحكام** ص ١٣٠ـــ١٣١ ؛إبراهيم السيد، **تاريخ الأيوبيين والمماليك**، ص٢٦٥، ص٣٢٥، ص٣٢٩؛ ابن السرور البكري،**النزهة الزهية**، ص١٦٣، ص١٦٩ .

٤٠ـ مثال ذلك السلطان المنصور علي بن أيبك، والذي كان جُلَ وقته يقضيه في اللعب وركوب الحمير، فعزاه الأمير قطز عام ٦٥٧ه/ ١٢٥٩ م وحل محله، وأيضاً السلطان حاجي بن السلطان الناصر محمد، والذي ثار عليه أمراء المماليك لسوء سيرته، فخلعوه، ثم قتلوه عام ٧٤٨ه/١٣٤٧م . انظر : بيبرس المنصوري : نائب السلطنة في مصر،**مختار الأخبار : تاريخ الدولة الأيوبية و دولة المماليك البحرية حتى سنة ٧٠٢ه**، تحقيق : عبد الحميد صالح حمدان، ط١، الدار المصرية اللبنانية ١٤١٣ه/١٩٩٣م، ص١٠؛ ابن دقماق، **الجوهر الثمين**، ص٢٦٢،ص٣٨٤ ؛سعيد عاشور، **مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك**، ص ١٦٧؛ الكرمي، **نزهة الناظرين**، ص١٩٨.

٢٥ـ كما حدث مع السلطان شعبان بن حسين بن السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وهو صاحب الأوقاف المشهورة على الحرمين، انظر : راشد سعد القحطاني، **أوقاف السلطان الاشرف شعبان على الحرمين**، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية ١٤١٤ه/١٩٩٤م . وقد عزم على الحج عام ٧٧٨ه/ ٧٧٨ه/ ١٣٧٦م، ولكن الجند ثاروا عليه عند عقبة أيلة،ففر منهم، ووصل الى مصر، فقبضوا عليه وقتلوه في نفس العام . انظر : ابن دقماق، **الجوهر الثمين**، ص٤٣١ـ٤٣٥ ؛ المقريزي : تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر،**الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك** . تحقيق : جمال الدين الشيّال، ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية، مصر ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص ١٤٩ ؛ ابن حَجَر العَسْقلاني، **إنباء الغُمر بأنباء العُمر**، تحقيق : محمد عبد المعيد خان، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج١ص٢١٠ ؛ ابن تغري، **النجوم الزاهرة**، ج١١ ص٢٤ ؛ ابن شاهين الظاهري : زين الدين عبد الباسط بن خليل، **نيل الأمل في ذيل الدول**، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط١، المكتبة العصرية بيروت ١٤٢٢ه/٢٠٠٢م، ق٢ج١ص١١٥؛ الكرمي، **نزهة الناظرين**، ص٢٠٢.

٢٦- كما أوضحنا ذلك سابقاً .

٢٧- ابن عبد الظاهر : **الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر**، تحقيق : عبدالعزيز الخويطر، الرياض ١٩٧٦، ص٣٥٤ ؛ ابن أيبك الدوادار،**الدرة الزكية في أخبار الدولة التركية**، ج٨ من كتاب كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق : أولرخهارمان، القاهرة ١٣٩١ه/١٩٧١م، ص١٤٢ ؛ النجم ابن فهد،**إتحاف الورى**، ج٣ ص٩٤ .

٢٨- ابن الوردي،**تاريخ ابن الوردي** ، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، ج٢ ص٢١٢ ؛ الفاسي : تقي الدين محمد بن أحمد الحسني، **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام** ،تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ،دار الكتاب العربي ، بيروت ،ط ١، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، ج٢ ص٣٨٢ ؛ المقريزي،**الذهب المسبوك**، ص ١٢٠ .

٢٩- أحمد السباعي :**تأريخ مكة**،ج١ ص ٢٩٣ ؛ فهد بن صالح النغميشي : **العمل الخيري وأثره في الحياة العامة في مكة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي (٥٧٠ ــ ٩٢٣ هـ / ١١٧٤ ــ ١٥١٧ م)، دراسة تاريخية** ، (ماجستير) ، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية ، جامعة القصيم ، ١٤٣١هـ، ص ٦٣.

٣٠ـــ بيبرس المنصوري،**مختار الأخبار**، ص٤١ ؛ النويري : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، **نهاية**

الأرب في فنون الأدب . تحقيق : مفيد قمحية وجماعة ،ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، ج٣٠ ص١٠٧ــ ١٠٨؛ ابن دقماق، **الجوهر الثمين**، ص٢٧٨ ؛ العينى: محمود بن أحمد بن موسى الغيتابى الحنفى بدر الدين،**عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان**، تحقيق : محمد محمد أمين، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٨ه/ ١٩٨٨م، ج٣ ص٤٦؛الجزيري : عبد القادربن محمد بن عبد القادر،**الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة**، تحقيق : محمد حسن محمد ، دارالكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م، ج٢ ص٣٥٢ ؛ الكرمي، **نزهة الناظرين**، ص١٧٤ ؛ محمود شلبي، **حياة الملك الظاهر بيبرس**، ط١، دار الجيل، بيروت ١٤١٢ه/١٩٩٢م، ص٢٨٤ ؛ آمنة بنت حسين جلال، **طرق الحج ومرافقه في الحجاز في العصر المملوكي ٦٤٨ــ ٩٢٣ ه**، جامعة أم القرى ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م،ص٢٣٢.

٣١ــ **السلاح دار** : لقب للذي يحمل سلاح السلطان أو الأمير، وهو الضابط الذي يُعهد إليه العناية بالأسلحة . انظر : السبكي : تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن تمام، **معيد النعم ومبيد النقم**، حققه وضبطه وعلق عليه : محمد علي النجار، أبو زيد شلبي، محمد أبو العيون، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٣هـ /١٩٩٣م، ص٣٤ ؛ القلقشندي: **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، تحقيق : عبد القادر زكار، وزارة الثقافة، دمشق،١٩٨١، ج٥ ص ٤٣٤ ؛ محمد أحمد دهمان : **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي**، ط١، دار الفكر المعاصر بيروت، دار الفكر دمشق ١٤١٠ه/١٩٩٠م، ص٩٢ رقم ٤٩٤ .

٣٢- **الأُستادار** : بضم الهمزة، لقب مملوكي يطلق على القائم على الشؤون الخاصة للسلطان . انظر : محمد دهمان : **معجم الألفاظ التاريخية**، ص ١٤ــ١٥ رقم ٢٧ .

٣٣- بيليك بن عبد الله الظاهري الخازندار، الأمير بدر الدين، نائب السلطنة بمصر، ومقدم الجيوش، توفي سنة ٦٧٦ه/ ١٢٧٧م .انظر : ابن تغري بردي : أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي، **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**، حققه ووضع حواشيه : نبيل محمد عبد العزيز،مركز تحقيق التراث، مصر ١٩٨٨م، ج٣ص٥١٢.

٣٤ــ **الخازندار**: بكسر الخاء، لقب للذي يتحدث عن خزانة السلطان أو الأمير أو غيرهما، وهو مركب من خزانة وهو مايخزن فيه المال، وكلمة دار ومعناها ممسك، والمقصود : ممسك الخزانة . انظر : السبكي، **معيد النعم**، ص٢٦ ؛ محمد دهمان : **معجم الألفاظ التاريخية**، ص ٦٨ رقم ٣٦١ .

٣٥ــ العلامة قاضي القضاة صدر الدين أبو الربيع سليمان بن وهيب بن أبي العز الحنفي . كان شيخ الحنفية في زمانه، وعالمهم شرقاً وغرباً، ولي القضاء بالديار المصرية والشامية، والبلاد الإسلامية وأذن له في الحكم حيث حل من البلاد . توفي عام ٦٧٧ه/١٢٧٨م، وله من العمر ثلاث وثمانون عاماً . انظر : ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، ج٦ص٥٧؛ الحنبلي : عبد الحي بن أحمد بن محمد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، ومحمود الأرناؤوط، ط١، دار ابن كثير، دمشق ١٤٠٦هـ،ج٥ص٣٥٧.

٣٦- إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد الوزير الكاتب، فخر الدين الشيباني، ولي وزارة الصحبة للملك السعيد بن الظاهر بيبرس، ثم وزر مرتين للملك المنصور قلاوون،وخدم في ديوان الإنشاء، توفي بمصر عام ٦٩٣ه/ ١٢٣٩م . انظر : ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، ج١ص١٣٦.

٣٧- أحمد بن سعيد بن محمد، الصاحب تاج الدين بن شرف الدين بن شمس الدين بن الأثير الحلبي، الموقع، باشر الإنشاء بدمشق ثم بمصر للملك الظاهر بيبرس ثم للمنصور قلاوون، توفي عام ٦٩١ه/١٢٩١م. انظر : ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، ج١ ص٣٠٠ .

٣٨- **أجناد الحلقة** : هم الجنود المرتزقة من غير مماليك السلطان، ولكل أربعين جندياً يقدم واحد منهم، ليس له حكم إلا إذا خرجوا إلى الحرب أو السفر فحينئذٍ يقودهم مُقَدَّمهم . انظر : محمد دهمان : **معجم الألفاظ التاريخية**، ص ١٢رقم ٨ .

٣٩- **الحاجب** : في أصل الوضع عبارة عمن يبلغ الأخبار من الرعية إلى الإمام، ويأخذ لهم الأذن منه، وهي وظيفة قديمة . انظر : السبكي، **معيد النعم**، ص٤٠ ؛ القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج٥ ص ٤٢٢.

٤٠- إمعاناً في إخفاء أمر الحج، ولقد كان الظاهر بيبرس يغلب على كثير من تصرفاته وتنقلاته طابع السرية، وهذا الأمر يلاحظه المتتبع لسيرته . انظر : ابن عبد الظاهر :شافع بن علي بن عباس، **حسن**

المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية، تحقيق : عبد العزيز الخويطر، ط٢، الرياض ١٤١٠ه/١٩٨٩م، ص٢٩٩.

٤١- **الفوَّار أو الغوَّار** : من أرض السواد من بلاد دمشق . انظر : أبو الفدا ، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل، **المختصر في أخبار البشر " تاريخ أبي الفدا** " ، دار المعرفة ، بيروت ، (د . ت)، ج٣ ص٩١ .

٤٢- **حصن الكرك** :حصن مشهور بناحية الشام وهو من أعجب الحصون وأمنعها وأشهرها ويسمى بحصن الغراب والوادي، يطيف به من جميع جهاته، من أعظم حصون النصارى معترض في طريق الحجاز ، وهو من القدس على مسافة يوم أو أقل ، وأهله يقطعون على المسلمين الطريق في البر ، ونازله السلطان صلاح الدين بعساكره وضيق عليه وطال حصاره له ، وبهذا الحصن يتحصن الملوك وإليه يلجئون في النوائب.انظر : ابن جبير : أبو الحسن محمد بن احمد، **رحلة ابن جبير**،تقديم :محمد مصطفى زيادة، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري، بيروت،القاهرة ، (د.ط) ، (د. ت)، ج١ ص٢٠١ ؛ابن بطوطة : محمد بن عبد الله بن محمد الطنجي، **رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار** ، تحقيق : علي المنتصر الكتاني، ط٤، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٥، ج١ ص ١٢٩؛ الحميري : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، **صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق : إ . لافي بروفنسال، ط٢، دار الجيل، بيروت ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م ، ج١ ص ٢٠٢ ــ ٢٠٣، و ٤٩٣ .

٤٣- وعند النويري "وتوجه السلطان إلى الكرك في صورة أنه يتصيد" **نهاية الأرب**، ج٣٠ ص١٠٧-.

٤٤- **الشَوْبَك :** قلعة حصينة في أطراف الشام بين عمان وأيلة والقلزم قرب الكرك . ياقوت الحموي : ياقوت بن عبدالله،**معجم البلدان**، دار الفكر (د . ط) بيروت (د . ت)، ج٣ ص٣٧٠ .

٤٥- نستنبط من أفعال بيبرس وإخفاءه لحجه، أنه كان يبحث عن الأعمال التي تقربه إلى الله سبحانه، فهاهو الملك بيبرس السلطان العظيم قد سئم زخارف المُلك وأبهة السلطان ويذهب إلى الحجاز متنكرا لايعرفه أحد، وهو بينهم كأحدهم "وصار كواحد من الناس " تواضعاً لله تعالى الذي أنعم عليه بهذه النعم، وأصبح ملكاً كبيراً بعد أن كان مملوكاً حقيراً . انظر : محمود شلبي، **حياة الملك الظاهر بيبرس**، ص٢٨٤ .

٤٦- **السلوك** ، ج٢ ص٦٠ ــ٦١ .

٤٧- جماز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا، الأمير الشريف الحسيني أمير المدينة، وليها بعد وفاة أخيه منيف بن شيحة عام ٦٥٧ه/ ١٢٥٨م، وطالت أيامه بها الى عام ٧٠٠ه/١٣٠٠م، ثم سلمها الى ابنه المنصور، توفي عام ٧٠٤ه/١٣٠٤م . انظر : ابن فرحون : عبد الله بن محمد بن فرحون المالكي، **تاريخ المدينة المنورة المسمى نصيحة المشاور وتعزية المجاور**، علق عليه : حسين محمد علي شكري، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت ١٤١٦م، ص٢٢٨؛ الفاسي، **العقد الثمين**، ج٣ ص٤٣٦ ؛ ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، ج٥ ص١٨ ؛ عبدالرحمن مديريس المديرس، **المدينة المنورة في العصر المملوكي من٦٤٨ - ٩٢٣هـ**، الرياض، ط١،مطبوعات مركز الملك فيصل، ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، ص٣١ .

٤٨- مالك بن منيف بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا انظر : ابن فرحون، **نصيحة المشاور**، ص٢٢٩؛عبدالرحمن المديرس، **المدينة المنورة في العصر المملوكي**، ص٣١، ص٦٧ .

٤٩- **ينبع** : قرية كبيرة من بلاد الحجاز، قريبة من المدينة الشريفة، بينهما سبع مراحل، بها حصن وعيون جارية، وحدائق وبساتين، وينزلها الحجيج المصري ذهاباً وإياباً . انظر : السخاوي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن،**البلدانيات**، تحقيق : حسام بن محمد بن قطان،ط١، دار العطاء، السعودية، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، ج١ ص٢٩٨ .

٥٠- **خليص** : حصن بين مكة والمدينة، قرية من أرض الحجاز على مرحلتين فأكثر من مكة، بها عين ماء طيب، حلو وصاف . انظر : ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢ص٢٨٧ ؛ السخاوي،**البلدانيات**، ج١ ص١٦٨ .

٥١- **أمير جاندار**: لقب للذي يستأذن على الأمراء وغيرهم في أيام المواكب عند الجلوس بدار العدل . انظر : محمد أحمد دهمان : **معجم الألفاظ التاريخية**، ص ٢٠ رقم ٦٦.

٥٢- **السلوك** ، ج٢ ص٦٠ ــ٦١ .

٥٣ــ انظر : ابن دقماق، **الجوهر الثمين**، ص٣١٦ .

٥٤- الفاسي، **العقد الثمين**، ج١ ص١٩٣ ؛ المقريزي،**الذهب المسبوك**، ص ١٢٩.

٥٥- تولى الناصر محمد السلطنة ثلاث مرات الأولى عام ٦٩٣ه/ ١٢٩٣م وكان صغير السن، كان يبلغ التاسعة من عمره، والثانية ٦٩٨ه/ ١٢٩٨م،كان أيضا محجورا عليه من قبل الأمير سلار وبيبرس الجانشكير، كما إنه انشغل في حرب المغول وقائدهم غازان حيث قاد الجيوش بوصفه السلطان على الرغم من صغر سنه وقد حقق الانتصار عليهم بفضل الله في معركة مرج الصفر أو معركة شقحب عام ٧٠٢ه/١٣٠٢م . انظر : بيبرس المنصوري،**مختار الأخبار**، ص١١١ ؛ابن الوكيل،**تحفة الأحباب**،ص٦٢ــ ٦٣ ؛الكرمي، **نزهة الناظرين**، ص١٨٣،ص ١٨٥ .

٥٦- أبو الفداء، **المختصر في أخبار البشر**، ج٤ص٦٩ ؛ ابن أيبك الدوادار : أبو بكر بن عبد الله، **الدُر الفاخر في سيرة الملك الناصر**، **ج٩منكتاب كنز الدُرر وجامع الغرر**، تحقيق : هانس روبرت، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٦٠م، ص٢٤٥ .

٥٧- لقد أصبحت غارات المغول بعد معركة عين جالوت عبارة عن إغارات متقطعة تنتهي بالانسحاب السريع عندما تخرج لهم الجيوش الإسلامية من مصر . انظر : سعيد عاشور، **مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك**، ص ١٧٠ .

٥٨- أبو الفداء، **المختصر في أخبار البشر**، ج٤ص٧٠ ؛ ابن أيبك الدوادار،**الدُر الفاخر**، ص٢٤٧ ؛الفاسي، **شفاء الغرام**، ج٢ ص٣٨٨ ؛ المقريزي، **الذهب المسبوك**، ص ١٣٠ ؛ النجم ابن فهد، **إتحاف الورى**، ج٣ ص١٤٩ ؛ الجزيري، **درر الفرائد**، ج٢ ص٣٥٥ .

٥٩- الفاسي، **العقد الثمين**، ج١ص١٩٣ ؛ المقريزي،**الذهب المسبوك**، ص ١٣٠ ؛ النجم ابن فهد، **إتحاف الورى**، ج٣ ص١٤٩ ؛ الجزيري، **درر الفرائد**، ج٢ ص٣٥٥؛ أحمد السباعي :**تأريخ مكة**،ج١ ص ٣٠٥ .

٦٠- **غاية المرام** ، ج٢ ص٥٦ .

٦١- يبدو أن أوضاع الحجاز في ذلك الوقت كانت تتطلب أن يتخذ السلطان الناصر محمد تلك الهيبة والقوة لإبراز قوة المماليك، والسيطرة على أوضاع الحجاز والحد من سيطرة الأشراف وقمع طمعهم . انظر : الفاسي، **العقد الثمين**، ج٤ص٤٠٦ ؛ النجم ابن فهد، **إتحاف الورى**، ج٣ ص١٤٨ ؛العز ابن فهد، **غاية المرام** ، ج٢ ص٥٦ ؛ أحمد السباعي :**تأريخ مكة**،ج١ ص٣٠٤ــ ٣٠٥ .

٦٢- ابن أيبك الدوادار،**الدُر الفاخر**، ص٢٤٨ آمنة حسين جلال، **طرق الحج**،ص٢٤١ .

٦٣- انظر : النجم ابن فهد، **إتحاف الورى**، ج٣ ص١٥٠ ــ ١٦٤.

٦٤- ابن أيبك الدوادار،**الدُر الفاخر**، ص٢٩٥ ؛ الجزيري، **درر الفرائد**، ج٢ ص٣٥٦ ؛ النجم ابن فهد، **إتحاف الورى**، ج٣ ص١٦٤ ؛ الكرمي، **نزهة الناظرين**، ص١٩٢ .

٦٥- إسماعيل بن على بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، **الملك المؤيد صاحب حماه** ولد سنة ٦٧٢ ه/ ١٢٧٣م، وأمّره الناصر فخدمه لما كان بالكرك فبالغ، فلما عاد الناصر إلى السلطنة وعده بسلطنة حماه ثم سلطنه بها يفعل فيها ما يشاء، واستقر بحماه ثم قدم إلى مصر على السلطان الناصر في سنة ٧١٦ ه / ١٣١٦م، فبالغ السلطان في إكرامه ثم قدم مرة أخرى فحج مع السلطان سنة ٧١٩هـ /١٣١٧م،توفي سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣١م. وهو صاحب كتاب المختصر في أخبار البشر . انظر : الشوكاني، **البدر الطالع** ج ١ ص١٥١؛النويري، **نهاية الأرب**،ج ٣٢ ص٢٤٥.

٦٦- محمد بن إبراهيم بن سعد الله. الإمام الحبر البحر شيخ الإسلام قاضي القضاة بدر الدين الحموي الكناني الشافعي، ولد في ربيع الآخر سنة ٦٣٩ه/ ١٢٤١م بحماة، اشتغل وحصل،وتميز في التفسير والفقه، ولي قضاء الإقليمين فحمدت سيرته، وكان ذا دين وتعبد ونزاهة أضر بآخره فانقطع للعبادة حتى مات في جمادى الأولى سنة ٧٣٣ه / ١٣٣٢م بمصر. انظر : ابن قاضي شهبة : أبو بكر بن أحمد بن محمد بن

عمر،**طبقات الشافعية**، تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧. ج ٢ ص ٢٨٠ ؛ ابن فهد : تقي الدين محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي ،**لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ** (د . ط)، دار الكتب العلمية ، بيروت (د . ت) ج١ ص ١٠٧ ــ١٠٨ ؛ ابن حجر العسقلاني : **الدرر الكامنة**، ج٥ ص٤ .

٦٧- قاضي القضاة عز الدين أبو عمر عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الأصل الدمشقي المولد المصري الشافعي، ولد بدمشق في المحرم عام ٦٩٤ه/ ١٢٩٤م، ونشأ في طلب العلم، وشيوخه سماعا وإجازة يزيدون على ألف وثلاثمائة، ولي قضاء مصر مدة طويلة، وجعل الملك الناصر إليه تعيين قضاة الشام، حج عام ٧٦٦ه / ١٣٦٤م، وتوفي بمكة عام ٧٦٧ه / ١٣٦٥م . انظر : الفاسي، **العقد الثمين**، ج٥ ص٤٥٧ ؛ ابن قاضي شهبة،**طبقات الشافعية** ،ج ٣ ص ١٠١؛ ابن حجر العسقلاني : **الدرر الكامنة**، ج٣ ص١٧٦ ؛ الحنبلي، **شذرات الذهب**، ج٦ ص٢٠٨ ؛ وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية لدولة الكويت. **الموسوعة الفقهية الكويتية** ، ط١ ، مطابع دار الصفوة، مصر، ط٢ طبع الوزارة،الكويت ، مصر،من ١٤٠٤ / ١٤٢٧ هـ، ج٣ ص٣٤٠ .

٦٨- أبو الفداء، **المختصر في أخبار البشر**، ج٤ص٨٥ ؛ ابن تغري بردي : **النجوم الزاهرة** ج ٩ ص٥٩ ؛ آمنة حسين جلال، **طرق الحج**،ص٢٤٢ .

٦٩- النجم ابن فهد، **إتحاف الورى**، ج٣ ص١٦٤ ـــ ١٦٥ ؛ ابن تغري بردي : **النجوم الزاهرة** ج ٩ ص٥٩ .

٧٠- أبو الفداء، **المختصر في أخبار البشر**، ج٤ ص٨٥ ـ ٨٦ ؛ ابن أيبك الدوادار،**الدُر الفاخر**، ص٢٩٥ ؛ ابن تغري بردي : **النجوم الزاهرة** ج ٩ ص٥٩ .

٧١- انظر : النويري، **نهاية الأرب**،ج ٣٢ ص٢٣٤ـــ ٢٣٦ ؛ المقريزي،**الذهب المسبوك**، ص ١٣٠ ـــ ١٣٢؛ الجزيري، **درر الفرائد**، ج٢ ص٣٥٦ ـــ ٣٥٧ .

٧٢- الطبلخانات : لفظ فارسي مفرده طبلخاناه وهي مايسمى في عصرنا (موسيقى الجيش)، وتعني كذلك الفرقة الموسيقية السلطانية، وتكون في صحبة السلطان في الأسفار والحروب، وأمير الطبلخاناه هو الأمير الذي يرقى إلى درجة يستحق بها أن تُضرب الموسيقى على بابه . انظر : محمد دهمان : **معجم الألفاظ التاريخية**، ص ١٠٦ رقم ٥٨٠ .

٧٣- المحاير : أحواض من خشب يوضع بها الطين وتزرع بها الرياحين والخضروات . انظر : أبو الفداء، **المختصر في أخبار البشر**، ج٤ ص ٨٦ .

٧٤- التشاريف : هي ماتقابل في عصرنا هذا الأوسمة : انظر : محمد دهمان : **معجم الألفاظ التاريخية**، ص ٤٥، رقم ٢١٦ .

٧٥- أبو الفداء، **المختصر في أخبار البشر** ج٤ ص ٨٦ .

٧٦- الملك الأفضل ناصر الدين محمد بن الملك الأفضل عماد الدين بن أبي الفداء إسماعيل بن أيوب، تولى بعد وفاة أبيه . انظر : ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، ج٩ ص١٠٠ .

٧٧- ابن أيبك الدوادار، **الدُر الفاخر**، ص٣٦٦ـــ ٣٧١ ؛ الفاسي، **العقد الثمين**، ج١ص١٩٣ ؛المقريزي،**الذهب المسبوك**، ص١٣٦ ؛ النجم ابن فهد، **إتحاف الورى**، ج٣ ص١٩٨ـــ ١٩٩ ؛ الجزيري، **درر الفرائد**، ج٢ ص٣٥٩ ؛ الكرمي، **نزهة الناظرين**، ص١٩٣ .

٧٨- المقريزي،**الذهب المسبوك**، ص١٣٧ ؛ أحمد السباعي :**تأريخ مكة**،ج١ص ٣١١ .

٧٩- شريفة بنت صالح المنديل، **ملامح التطور العمراني للمنشآت المدنية في مكة خلال عصر المماليك الجراكسة(٧٨٤-٩٢٣هـ/١٣٨٢-١٥١٧م)**، (بحث)، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة، ١٤٣٥هـ /٢٠١٤م، ص١٣ .

٨٠- نايف عيد السهيل :**ركاب الحج (المصرية) إلى بلاد الحرمين الشريفين في عصر سلاطين المماليك (٦٤٨- ٩٢٣هـ / ١٢٥٠-١٥١٧م)** ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ١٤٣، ص٢٠٠ .

٨١- المقريزي،**الذهب المسبوك**، ص ١١٨ _ ١١٩ .

٨٢- أحمد هاشم أحمد بدرشيني، **أوقاف الحرمين الشريفين في العصر المملوكي، دراسة تاريخية وثائقية حضارية**، ط١، إصدار خاص بمناسبة اختيار مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية لعام ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٩٩ .

٨٣- تقع مدينة أيلة في رأس خليج العقبة على ساحل البحر الأحمر في الركن الشمالي الشرقي ، وهي مدينة جليلة، يجتمع بها حجاج الشام ومصر والمغرب ، ويقيمون فيها أياما ويتزودون منها مايحتاجون إليه من البضائع، وتحتل العقبة موقعاً استراتيجياً بالغ الأهمية ، حيث إنها حلقة وصل بين طرق المواصلات البرية والبحرية بين كل من البحر الأحمر والقارات الثلاث آسيا وأفريقيا وأوربا ، وهي ذات مناخ دافئ ومياه عذبة . انظر : ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١ص٢٩٢ ؛ السخاوي،**البلدانيات**، ج١ ص٢٢٨ .

٨٤- آمنة حسين جلال، **طرق الحج**،ص٤٢ ؛ وانظر مقال بعنوان **"أيلة العقبة"حلقة الوصل ونقطة الالتقاء بين الحجاز ومصر والشام** . صدر في جريدة الدستور وهي جريدة يومية سياسية عربية مستقلة تصدر عن الشركة الأردنية للصحافة والنشر، ٥ مارس عام٢٠١٠ م .

٨٥- المقريزي،**الذهب المسبوك**، ص ١٣٢؛ ابن تغري بردي : **النجوم الزاهرة** ج ٩ ص٦٠ ؛ الجزيري، **درر الفرائد**، ج٢ ص ٣٥٧ ؛حصة المبارك، **الناصر محمد بن قلاوون**، ص١٤ ؛ نايف السهيل :**ركاب الحج (المصرية)**، ص٢٠٨ .

٨٦- المقريزي،**الذهب المسبوك**، ص ١٣٤؛ نايف السهيل :**ركاب الحج (المصرية)**، ص٢١٠ .

٨٧- النجم ابن فهد، **إتحاف الورى**، ج٣ ص١٦٥؛ الجزيري، **درر الفرائد**، ج٢ ص٣٥٨ ؛ أحمد بدرشيني، **أوقاف الحرمين**، ص١٠١ ؛ آمنة حسين جلال، **طرق الحج**،ص٣٣٦ .

٨٨- الباب الكريم مرتفع من الأرض بأحد عشرا شبرا أو نصف، وهو منصة مذهبة الصنعة رائق الصفة، يستوقف الأبصار حسنا وخشوعا للمهابة التي كسا الله بيته، وعضادته كذلك، والعتبة العليا كذلك، وعلى رأسها لوح ذهب خالص، وللباب نقرتا فضة كبيرتان يتعلق عليها قفل الباب وهو ناظر للشرق وسعته ثمانية أشبار وطوله ثلاثة عشر شبرا . انظر : البلوي: خالد بن عيسى، **تاج المفرق في تحلية علماء المشرق**، تحقيق : العلامة الحسن السائح، ط١، مطبعة محمد الخامس الثقافية والجامعية، المغرب ١٩٧٠م، ج١ ص٣٠٠ .

٨٩- **خشب السنط** : نوع من الشجر كان ينمو في وادي الأردن، كما كان ينمو بكثرة في سيناء. وقد عمل الـ نبي موسى عليه السلام منه التابوت وعصويه، كما عمل منه أيضًا المائدة وألواح المسكن والعوارض، فإن خشبه يصلح لصنع الأثاث . وكان المصريون يصنعون السفن منه، لأن خشبه ثقيل جدًا وصلب يبقى أمدًا طويلا . والسَّنط قرْظ (أي شجر عظام) يَنْبُت في الصعيد وهو حطبُهم وهو أجْوَدُ حطبٍ اسْتوْقد به الناسُ يزعمون أنه أكثره ناراً وأقلّه رَماداً . انظر : ابن منظور : **لسان العرب**، ج ٧ ص ٣٢٥ ؛ الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، تحقيق : مجموعة من المحققين،دار الهداية (د . ت)، ج١٩ ص ٣٨٨ ؛ رضا : محمد رشيد بن علي **تفسير المنار**. الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د.ط) القاهرة ١٩٩٠م، ج ٢ ص ٣٨٢ــ ٣٨٣ ؛ دائرة المعارف الكتابية المسيحية، **قاموس الكتاب المقدس**، ط١ عام ١٨٩٤.

٩٠- الفاسي، **العقد الثمين**، ج٢، ص ٢٦٠ ؛ **شفاء الغرام**، ج١ص ١٨٩ ؛ المقريزي، **السلوك**، ج٣ص ١٦٩؛ النجم ابن فهد، **إتحاف الورى**، ج٣ ص٢٠٣ ؛ محمد جمال الدين سرور، **دولة بني قلاوون في مصر**، دار الفكر العربي، (د . ط)، (د . ت)، ص١٢٦ ؛ عبد الحفيظ بن حمدي بن حامد السالمي: **الحياة الدينية في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي (٦٤٨- ٩٢٣هـ / ١٢٥٠-١٥١٧م)**، (ماجستير) ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ١٤٢٤ ـــــ١٤٢٥ه، ص٣٦ .

٩١- طرفة عبد العزيز العبيكان : **الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن للهجرة**، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٤١٦هـ /١٩٩٦م، ص١٨٧؛ سعد صويان القحطاني : **تأثير الحج المصري على الحجاز في عهد المماليك البحرية (٦٤٨- ٧٨٤هـ / ١٢٥٠-١٣٨٢م)** ، (ماجستير) ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٤٢٤ ـــــ١٤٢٥ه / ٢٠٠٣ ـــــ٢٠٠٤، ص٧٩ . عائشة العبدلي : **إمارة الحج في عصر الدولة المملوكية** ، ص٢٣٣ .

٩٢- الفاسي، **شفاء الغرام**، ج٢ ص٤٢٩ ؛ طرفة العبيكان : **الحياة العلمية والاجتماعية في مكة**، ص٧٧.

٩٣ــ فريال عبد المجيد الشريف:**مكة المكرمة كما جاءت في كتب الرحالة المسلمين** ، (ماجستير) ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز ١٤٠٠ ـــــ١٤٠١ه /١٩٨٠ــ ١٩٨١م، ص٩٦ .

٩٤- النغميشي : **العمل الخيري**، ص٦٣ .

٩٥-ابن عبد الظاهر : **الروض الزاهر**، ص٣٥٥ ؛ ابن أيبك الدوادار، **الدرة الزكية في أخبار الدولة التركية** ، ج٨، ص١٤٢ ؛ الفاسي، **شفاء الغرام**، ج٢ ص٣٨٣ ؛ طرفة العبيكان : **الحياة العلمية والاجتماعية في مكة**، ص١٩٧ .

٩٦ــ الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** ،تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمرى، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، ج ٤٩ ص٤٤ ـ ٤٥، النجم ابن فهد، **إتحاف الورى**، ج٣ ص٩٦ ؛ سعد القحطاني، **تأثير الحج المصري**، ص٨٠ ؛ أحمد بدرشيني، **أوقاف الحرمين الشريفين**، ص٩٩ ؛ آمنة جلال، **طرق الحج ومرافقه**، ص ٢٣٣ .

٩٧- الفاسي، **شفاء الغرام**، ج٢ ص٣٨٩، ص٣٩٣ ؛ المقريزي،**الذهب المسبوك**، ص ١٣٤، ص١٣٧؛ طرفة العبيكان : **الحياة العلمية والاجتماعية في مكة**، ص١٩٨ ــ ١٩٩ .

٩٨ــ المقريزي : **السلوك** ج ٣ ص ١٨؛ النجم ابن فهد، **إتحاف الورى**، ج٣ ص١٦٥ ؛ الجزيري، **درر الفرائد**، ج٢ ص٣٥٨ ؛ محمد جمال الدين سرور، **دولة بني قلاوون في مصر**، ص١٢٧ .

٩٩- أحمد بدرشيني، **أوقاف الحرمين الشريفين**، ص١٠١ ؛ النغميشي : **العمل الخيري**، ص٦٣ــ٦٤ .

١٠٠ــ سعد القحطاني : **تأثير الحج المصري**، ص١٥٥؛ نايف السهيل :**ركاب الحج (المصرية)**، ص٢١٩ .

١٠١- ابن عبد الظاهر : **الروض الزاهر**، ص٣٥٥ ؛ النجم ابن فهد، **إتحاف الورى**، ج٣ ص٩٥ ؛ آمنة جلال، **طرق الحج ومرافقه**، ص ٢٣٣ .

١٠٢ــ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج ٤٩ ص٤٤ ـ ٤٥ ؛ النجم ابن فهد، **إتحاف الورى**، ج٣ ص٩٤ ؛ سعد القحطاني، **تأثير الحج المصري**، ص١٥٥ .

١٠٣ــ النجم ابن فهد، **إتحاف الورى**، ج٣ ص١٦٤ .

١٠٤- لقد كان القضاء منذ قيام دولة المماليك البحرية على المذهب الشافعي فقط، ولما جاء السلطان الظاهر بيبرس أمر بأن يتولى من كل مذهب قاضي، فكان قاضي الشافعية تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعز، وقاضي الحنفية شمس الدين بن سليمان، وقاضي المالكية شرف الدين السبكي وقاضي الحنابلة شمس الدين محمد بن إبراهيم المقدسي . انظر: الكرمي، **نزهة الناظرين**، ص١٧٦ ؛ محمود شلبي، **حياة الملك الظاهر بيبرس**، ص٢٠٤ ؛ حسن عبيد، **الحكام**، ص ١٢١.

١٠٥ــ المقريزي : **السلوك** ج ٣ ص ١٥٩؛ النجم ابن فهد، **إتحاف الورى**، ج٣ ص١٩٩ ؛ محمد جمال الدين سرور، **دولة بني قلاوون في مصر**، ص١٢٦ .

١٠٦- ابن عبد الظاهر : **الروض الزاهر**، ص٩٩ ؛محمود شلبي،**حياة الملك الظاهر بيبرس**، ص١٢٣ ؛ حسن عبيد، **الحكام**، ص ١٢٠ ؛ إبراهيم السيد، **تاريخ الأيوبيين والمماليك**، ص٢٠٥؛

١٠٧- نايف السهيل :**ركاب الحج (المصرية)**، ص٢٠٠ ؛ آمنة حسين جلال، **طرق الحج**،ص١٤ .

١٠٨- بيبرس المنصوري،**مختار الأخبار**، ص٤١ .

١٠٩ــ النجم ابن فهد، **إتحاف الورى**، ج٣ ص٩٣ .

١١٠- مروان الظاهري، أمير مكة، يلقب بشمس الدين، كان نائباً للأمير عز الدين أمير جاندار الظاهري، حج مع السلطان الظاهر بيبرس عام ٦٦٧ هـ، وقد جعله السلطان نائباً عنه في مكة بسؤال أميري مكة، ولكنهما لم يلبثا أن أخرجاه منها عام ٦٦٨هـ/ ١٢٧٠م . انظر : الفاسي : **العقد الثمين**، ج٧ ص١٧٢

؛ العز ابن فهد، **غاية المرام** ج٢ ص٤٦ .

١١١- ابن عبد الظاهر : **الروض الزاهر**، ص٣٥٦ ؛ بيبرس المنصوري،**مختار الأخبار**، ص٤١؛ الفاسي، **شفاء الغرام**، ج٢ ص٣٢١ ؛ المقريزي،**الذهب المسبوك**، ص١٢٢ ؛ النجم ابن فهد، **إتحاف الورى**، ج٣ ص٩٨.

١١٢ــ أحمد بدرشيني، **أوقاف الحرمين الشريفين**، ص٩٩ ؛ سعد القحطاني : **تأثير الحج المصري**، ص٥٢ .

١١٣- المقريزي،**السلوك**، ص١٣ ؛ سعد القحطاني : **تأثير الحج المصري**، ص٦٠ .

١١٤- المقريزي،**السلوك**، ص٢٥ ؛ سعد القحطاني : **تأثير الحج المصري**، ص٦١ .

ملحق
أسماء سلاطين المماليك البحرية الذين حكموا مصر
٦٤٨ــ٧٨٤هـ / ١٢٥٠ــ١٣٨٢م

١ ـــ شجرة الدر ٦٤٨هـ/١٢٥٠م .
٢ ـــ المعز عز الدين أيبك ٦٤٨هـ/١٢٥٠م .
٣ ـــ المنصور نور الدين علي ٦٥٥هـ/١٢٥٧م .
٤ ـــ المظفر سيف الدين قطز٦٥٧هـ/١٢٥٩م .
٥ ـــ الظاهر ركن الدين بيبرس الأول البندقداري ٦٥٨هـ/١٢٦٠م .
٦ ـــ السعيد ناصر الدين بركة خان ٦٧٦هـ/١٢٧٧م .
٧ ـ العادل بدر الدين سلامش ٦٧٨هـ/١٢٨٠م .
٨ ـ المنصور سيف الدين قلاوون الألفي ٦٧٨هـ/١٢٧٩م .
٩ـــ الأشرف صلاح الدين خليل ٦٨٩هـ/١٢٩٠م.
١٠ــ الناصر ناصر الدين محمد ، للمرة الأولى ٦٩٣هـ/١٢٩٤م .
١١ــ العادل زين الدين كتبغا ٦٩٤هـ/١٢٥٩م .
١٢ــ المنصور حسام الدين لاجين ٦٩٦هـ/١٢٩٧م .
ـــ الناصر ناصر الدين محمد، للمرة الثانية ٦٩٨هـ/١٢٩٩م .
١٣ ـ المظفر ركن الدين بيبرس الثاني الجاشنكير ٧٠٨هـ/١٣٠٩م .
ـــ الناصر ناصر الدين محمد، للمرة الثالثة٧٠٩هـ/١٣٠٩م .
١٤ــ المنصور سيف الدين أبو بكر بن الناصر محمد ٧٤١هـ/١٣٤٠م .
١٥ــ الأشرف علاء الدين كجك بن الناصر محمد ٧٤٢هـ/١٣٤١م .
١٦ــ الناصر شهاب الدين أحمد بن الناصر محمد ٧٤٣هـ/١٣٤٢م .
١٧ــ الصالح عماد الدين إسماعيل بن الناصر محمد ٧٤٣هـ/١٣٤٢م .
١٨ــ الكامل سيف الدين شعبان الأول بن الناصر محمد ٧٤٦هـ/١٣٤٥م .
١٩ــ المظفر زين الدين حاجي الأول بن الناصر محمد ٧٤٧هـ/١٣٤٦م .
٢٠ــ الناصر أبو المحاسن حسن بن الناصر محمد، للمرة الأولى٧٤٨هـ/١٣٤٧م .
٢١ــ الصالح صلاح الدين صالح بن الناصر محمد ٧٥٢هـ/١٣٥١م .
ـــ الناصر أبو المحاسن حسن بن الناصر محمد ، للمرة الثانية٧٥٥هـ/١٣٥٤م.
٢٢ـ المنصور صلاح الدين محمد بن حاجي ٧٦٢هـ/١٣٦١م .
٢٣ــ الأشرف أبو المعالي زين الدين شعبان الثاني بن حسين ٧٦٤هـ/١٣٦٣م .
٢٤ــ المنصور علاء الدين علي بن شعبان بن حسين ٧٧٨هـ/١٣٧٦م .
٢٥ــ الصالح صالح الدين حاجي بن شعبان بن حسين ٧٨٣هـ/١٣٨٢م .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر :

ابن أيبك الدوادار : أبو بكر بن عبد الله (ت٧٣٦هـ/١٣٣٥م):

١ـــ الدرة الزكية في أخبار الدولة التركية، ج٨ من كتاب كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق : أولرخ هارمان، القاهرة ١٣٩١ه/١٩٧١م .

٢ ـــ الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر، ج٩من كتاب كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق : هانس روبرت، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٦٠م .

ابن بطوطة : محمد بن عبد الله بن محمد الطنجي (ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م):

٣ـ رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، تحقيق : علي المنتصر الكتاني، ط ٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥ .

ابن أبي السرور البكري: محمد بن محمد بن عبد الخالق الصديقي (ت١٠٨٧هـ/١٦٧٦م):

٤ـــ النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية، تحقيق : حياة بنت مناور الذيابي الرشيدي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ١٤١٨ /١٩٩٧م .

البلوي: خالد بن عيسى (ت٧٦٥هـ/١٣٦٣م) :

٥ـــ تاج المفرق في تحلية علماء المشرق، تحقيق : العلامة الحسن السائح، ط١، مطبعة محمد الخامس الثقافية والجامعية، المغرب ١٩٧٠م .

بيبرس المنصوري : نائب السلطنة في مصر (ت٧٢٥هـ/١٣٢٤م) :

٦ـــ مختار الأخبار : تاريخ الدولة الأيوبية و دولة المماليك البحرية حتى سنة ٧٠٢ه، تحقيق : عبد الحميد صالح حمدان، ط١، الدار المصرية اللبنانية ١٤١٣ه/١٩٩٣م.

ابن تغري بردي : أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي(ت ٨٧٤هـ/١٤٧٠م):

٧ـــ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والترجمة والنشر ، (د.ت) .

٨ ـــ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، حققه ووضع حواشيه : نبيل محمد عبد العزيز، مركز تحقيق التراث، مصر ١٩٨٨م .

ابن جبير : أبو الحسن محمد بن احمد بن جبير (ت ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م) :

٩ـــ رحلة ابن جبير،تقديم :محمد مصطفى زيادة، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري، بيروت،القاهرة ، (د.ط) ، (د. ت) .

الجزيري : عبد القادربن محمد بن عبد القادر الحنبلي (ت ٩٧٧هـ/١٥٦٩م).

١٠ـ الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، دارالكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م

ابن حَجَر العَسْقلاني : أحمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) :

١١- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق : مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، ط٢، مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر اباد/ الهند، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م .

١٢- إنباء الغُمر بأنباء العُمر، تحقيق : محمد عبد المعيد خان، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

الحنبلي : عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري (ت ١٠٨٩هـ /١٦٧٨م) .

١٣ـــ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، ومحمود الأرناؤوط، ط١، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ .

الحميري : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٨٦٦هـ/١٤٦١م) :

١٤ ـــ صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إ . لافي بروفنسال، ط٢، دار الجيل، بيروت ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م .

ابن دقماق : إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي (٨٠٩ه / ١٤٠٦م) :

١٥ـــ الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور، (د. ط)، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ١٤٠٣ه/١٩٨٢م .

الذهبي : محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) .
١٦- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** ،تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمرى، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م):
١٧ـــ **تاج العروس من جواهر القاموس** ، تحقيق : مجموعة من المحققين،دار الهداية (د . ت)
ابن زكريا : أبي الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م) .
١٨ ـــ **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، **ط٢**، دار الجيل، بيروت ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م .
السخاوي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م):
١٩ـــ **البلدانيات**، تحقيق : حسام بن محمد بن قطان،ط١، دار العطاء، السعودية، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .
٢٠ـــ **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان ، (د . ت).
ابن شاهين الظاهري : زين الدين عبد الباسط بن خليل (٩٢٠هـ/١٥١٤م) :
٢١ـــ **نيل الأمل في ذيل الدول**، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط١، المكتبة العصرية، بيروت ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .
الشوكاني : محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م) :
٢٢ـــ **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** ، دار المعرفة، بيروت، (د . ت) .
الصفدي : خليل بن أبيك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م) :
٢٣ـــ **الوافي بالوفيات**، تحقيق : أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠م .
ابن عبد الظاهر :شافع بن علي بن عباس بن إسماعيل بن عساكر الكناني العسقلاني المصري(ت ٧٠٠هـ /١٣٠٠م) .
٢٤ـــ **حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية**، تحقيق : عبد العزيز الخويطر، ط٢، الرياض ١٤١٠هـ/١٩٨٩م .
ابن عبد الظاهر :محيي الدين عبد الله بن رشيد بن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر السعدي المصري (ت ٦٩٢/١٢٩٢م).
٢٥ـــ **الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر**،، تحقيق : عبد العزيز الخويطر، ط١، الرياض ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .
العينى: محمود بن أحمد بن موسى الغيتابىالحنفى بدر الدين (ت٨٥٥ هـ/ ١٤٥١م) :
٢٦ـــ **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان** ، تحقيق : محمد محمد أمين، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م .
الفاسي : تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (٨٣٢هـ/١٤٢٨م):
٢٧- **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام** ،تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
٢٨ـــ **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين** ،ج ١، تحقيق : محمد حامد الفقي، ط ١، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، من الجزء ٣ إلى الجزء ٧، تحقيق : فؤاد سيد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م، والجزء ٨ تحقيق : محمود محمد الطناحي، مؤسسة الرسالة ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م .
أبو الفدا ، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل (ت ٧٣٢هـ/١٣٣٢م) .
٢٩ـــ **المختصر في أخبار البشر " تاريخ أبي الفدا "** ، دار المعرفة ، بيروت ، (د . ت) .
بن فرحون : عبد الله بن محمد بن فرحون المالكي : (٧٦٩هـ/١٣٦٧م) :
٣٠ـــ **تاريخ المدينة المنورة المسمى نصيحة المشاور وتعزية المجاور**، علق عليه : حسين محمد علي شكري، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت ١٤١٦م .
ابن فضل الله العمري ، أحمد بن يحي (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م) .
٣١ ـــ **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار " دولة المماليك الأولى "** ، تحقيق : دوروتياكرافولسكي ، ط١ ، المركز الإسلامي للبحوث ، بيروت ١٤٠٧هـ/١٩٨١م .
ابن فهد : تقي الدين محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي (ت ٨٧١هـ/ ١٤٦٦م) .
٣٢ـــ **لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ** (د . ط)، دار الكتب العلمية ، بيروت (د . ت) .

ابن فهد : عز الدين عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد (ت ٩٢٢هـ/١٥١٦م) :
٣٣ـــ غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام . تحقيق : فهيم شلتوت ، ط١، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
ابن فهد : النجم عمر بن فهد بن محمد المكي (ت ٨٨٥هـ/١٤٨٠م):
٣٤ـــ إتحاف الورى بأخبار أم القرى ،ج ٣، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة، ١٤٠٤، هـ/ ١٩٨٤م، ج ٤، تحقيق : عبد الكريم علي باز، ط١، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .
ابن قاضي شهبة : أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر (ت ٨٥١هـ/١٤٤٧م):
٣٥ـــ طبقات الشافعية، تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧.
الكرمي : مرعي بن يوسف (ت ١٠٣٣هـ/١٦٢٣م) :
٣٦ ـــ نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين. دراسة وتحقيق : أميرة فهمي محمد دبابسة، الجامعة الأردنية ، (د . ط)، (د . ن) ، (د . ت) .
المقريزي : تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) :
٣٧ ـــ الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك . تحقيق : جمال الدين الشيّال، ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية، مصر ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م .
٣٨ـــ السلوك لمعرفة دول الملوك ،تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط ١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧ م .
ابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ/١٣١١م) .
٣٩ ـ لسان العرب ، ط١، دار صادر - بيروت ، (د . ت) .
النهروالي : قطب الدين محمد بن أحمد المكي الحنفي ((ت٩٩٠هـ/١٥٨٥م):
٤٠ـــ الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، (د . ط)، (د . ن)، عام ١٨٥٧م .
النويري : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م) .
٤١ ـ نهاية الأرب في فنون الأدب . تحقيق : مفيد قمحية وجماعة ،ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م .
ابن الوردي: زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) .
٤٢ـ تاريخ ابن الوردي ، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .
ابن الوكيل : يوسف الملواني (ت١١٣١هـ/١٧١٩م) :
٤٣ ـــ تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب، تحقيق : محمد الششتاوي، ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة ١٤١٩ه/١٩٩٩م .
ياقوت الحموي : ياقوت بن عبدالله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) :
٤٤ ـــ معجم البلدان،دار الفكر (د . ط) بيروت (د . ت) .

ثانياً : المراجع :

إبراهيم علي الدين السيد :
٤٥ـ تاريخ الأيوبيين والمماليك، ط١، دار النشر الدولي، الرياض ١٤٢٤ه/٢٠٠٣م.
أحمد السباعي :
٤٦ـــ تأريخ مكة، مطابع مكتبة الملك فهد، السعودية، طبعة خاصة بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩ه/١٩٩٩م .
أحمد هاشم أحمد بدرشيني :
٤٧ـــ أوقاف الحرمين الشريفين في العصر المملوكي، دراسة تاريخية وثائقية حضارية، ط١، إصدار خاص بمناسبة اختيار مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية لعام ١٤٢٦ه/٢٠٠٥م.
خالد محسن الجابري :
٤٨ـــ الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي٦٤٨ـ ٩٢٣ ه / ١٢٥٠ ـ ١٥١٧م، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م .
دائرة المعارف الكتابية المسيحية :

٤٩ ـ قاموس الكتاب المقدس، ط١ عام ١٨٩٤.
راشد سعد القحطاني :
٥٠ ـــ أوقاف السلطان الاشرف شعبان على الحرمين، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية ١٤١٤ه/١٩٩٤م .
رضا : محمد رشيد بن علي (ت١٣٥٤هـ /١٩٣٥م) .
٥١ـــ تفسير المنار. الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د.ط) القاهرة ١٩٩٠م .
طرفة عبد العزيز العبيكان :
٥٢ ـــ الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن للهجرة، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٤١٦هـ /١٩٩٦م .
سعيد عبد الفتاح عاشور :
٥٣ـــ مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٧٢.
حسن عبيد :
٥٤ ـــ الحكام من عمرو بن العاص إلى عبد الناصر، دار النهضة العربية، ١٩٨٨.
عبدالرحمن مديريس المديريس:
٥٥ ـ المدينة المنورة في العصر المملوكي من٦٤٨ - ٩٢٣هـ ، الرياض، ط١،مطبوعات مركز الملك فيصل، ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .
محمد أحمد دهمان :
٥٦ ـــ معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، ط١، دار الفكر المعاصر بيروت، دار الفكر دمشق ١٤١٠ه/١٩٩٠م .
محمد جمال الدين سرور :
٥٧ ـ دولة بني قلاوون في مصر، الحالة السياسية والاقتصادية في عهدها بوجه خاص، دار الفكر العربي، (د . ط)، (د . ت) .
محمد الدسوقي :
٥٨ـــ الحج لغة في القرآن الكريم،(د . ط)، (د . ن)، (د . ت) .
محمود شلبي :
٥٩ـــ حياة الملك الظاهر بيبرس ، ط١، دار الجيل، بيروت ١٤١٢ه/١٩٩٢م .
مؤسسة الأهرام :
٦٠ـــ الحج، عبادة العمر، ط١،مركز الأهرام للترجمة للنشر، القاهرة ١٤٠٧ه/١٩٨٧م.
وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية لدولة الكويت:
٦١ـــ الموسوعة الفقهية الكويتية ، ط١ ، مطابع دار الصفوة، مصر، ط٢ طبع الوزارة،الكويت ، مصر،من ١٤٠٤ / ١٤٢٧ هـ .

ثالثاً: الرسائل العلمية :

آمنة بنت حسين محمد علي جلال :
٦٢ـ طرق الحج ومرافقه في الحجاز في العصر المملوكي٦٤٨ـ ٩٢٣ ه ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م .
حصة ناصر المبارك :
٦٣ـــ الناصر محمد بن قلاوون والحياة الاقتصادية في عصره (٦٩٣- ٧٤١هـ / ١٢٩٣-١٣٤١م) ،(ماجستير)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ١٤٠٧ ه/١٩٨٧م.
عائشة مانع عبيد العبدلي :
٦٤ـــ إمارة الحج في عصر الدولة المملوكية، وأثرها على الأوضاع الداخلية بمكة المكرمة (٦٤٨-٩٢٣هـ / ١٢٥٠-١٥١٧م) ،(ماجستير)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ١٤١٩ ه/١٩٩٩م.
عبد الحفيظ بن حمدي بن حامد السالمي:
٦٥ـــ الحياة الدينية في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي (٦٤٨- ٩٢٣هـ / ١٢٥٠-١٥١٧م) ، (ماجستير) ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ١٤٢٤ ـــــ١٤٢٥ه .
يوسف بن عبد العزيز بن محمد الحميدي :

٦٦ــ الملك الأفضل الرسولي جهوده السياسية والعلمية (٧٦٤ــــ ٧٧٨ هـ / ١٣٦٣ــــ ١٣٧٦م)، (دكتوراه)، جامعة أم القرى ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م .

فريال عبد المجيد الشريف:

٦٧ــ مكة المكرمة كما جاءت في كتب الرحالة المسلمين ، (ماجستير) ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز ، ١٤٠٠ ــــ١٤٠١ه /١٩٨٠ــ ١٩٨١م .

سعد صويان القحطاني :

٦٨ــ تأثير الحج المصري على الحجاز في عهد المماليك البحرية (٦٤٨- ٧٨٤هـ / ١٢٥٠-١٣٨٢م) ، (ماجستير) ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٤٢٤ ــــ١٤٢٥ه / ٢٠٠٣ ــــ٢٠٠٤ .

رابعاً - المقالات والبحوث العلمية :

حسين حسين شحاتة :

٦٩ ــ الحج تربية روحية وفيه منافع اقتصادية، جامعة الأزهر، القاهرة ، (د . ط)، (د . ت) .

شريفة بنت صالح المنديل :

٧٠ـ ملامح التطور العمراني للمنشآت المدنية في مكة خلال عصر المماليك الجراكسة(٧٨٤-٩٢٣هـ/١٣٨٢-١٥١٧م) (بحث)، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة، ١٤٣٥هـ /٢٠١٤م .

صفوان طه حسين :

٧١ــ سياسة الملك الظاهر بيبرس (٦٥٨ــ٦٧٦ه/١٢٥٩ــ١٢٧٧م) تجاه أمير الحجاز . كلية التربية جامعة الموصل . المجلد ٩ العدد١ .

عبد العزيز بن راشد السنيدي :

٧٢ـ الشريف حُمَيْضة بن أبي نمي في بلاط المغول الإيلخانيين .جامعة القصيم . (د .ت).

نايف عيد السهيل :

٧٣ ــ ركاب الحج (المصرية) إلى بلاد الحرمين الشريفين في عصر سلاطين المماليك (٦٤٨- ٩٢٣هـ / ١٢٥٠-١٥١٧م) ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ١٤٣.

جريدة الدستور :

٧٤ــ مقال بعنوان **"أيلة العقبة"حلقة الوصل ونقطة الالتقاء بين الحجاز ومصر والشام.**

جريدة يومية سياسية عربية مستقلة تصدر عن الشركة الأردنية للصحافة والنشر، ٥ مارس عام٢٠١٠ م .